المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الإدارة العامة للثقافة والنشر

من ينابيع الثقافة
- ٣٤ -

التاريخ الهجري

(أساسه، حكمه، مكانته عند الأمة الإسلامية، العداء له)

إعداد
أ. د. زيد بن عبدالكريم الزيد

عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

ح **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤ هـ.**
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
الزيد، زيد بن عبد الكريم
التاريخ الهجري (أساسه – حكمه ، مكانته عند الأمة الإسلامية، العداء له) زيد بن عبد الكريم الزيد - الرياض، ١٤٢٤هـ.
٩٢ ص ١٧ X ٢٤ سم .
ردمك : ١-٤٤٩-٠٤-٩٩٦٠

١- التقويم الهجري أ – العنوان

ديوي ٥٢٩,٣٢١ ١٤٢٤/٦٧٣

رقم الإيداع : ١٤٢٤/٦٧٣
ردمك : ١-٤٤٩-٠٤-٩٩٦٠

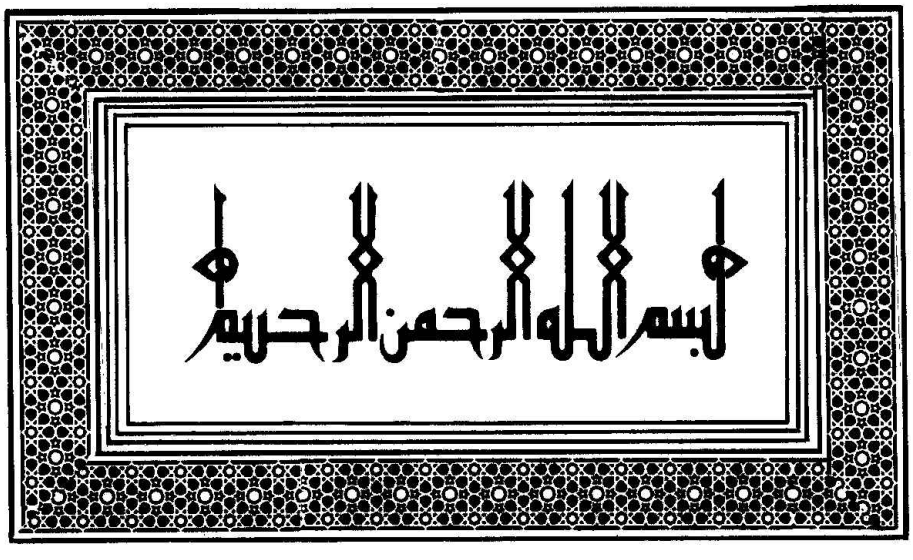
بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطباعة والنشر محفوظة للجامعة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

المقدمة

الحمد لله حمدا، يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا، أما بعد:-

فماذا لو علمت أن هناك تقويما واحدا فقط في التاريخ يمثل بصدق ودقة عملية حساب الزمن في وحدات الأيام والأشهر والسنين!؟

ماذا لو علمت أيضًا أن كل تقويم آخر استخدمه البشر في أي وقت من التاريخ، لابد أن يتضمن إما إضافة وقت من التقويم، أو طرح جزء منه لكي يستقيم له الحساب !؟.

ومع ذلك همش ذاك التقويم المميز المعتمد على أسس منظمة، وانحصر استخدامه عند كثير من المسلمين في المناسبات الدينية البارزة. وبقيت تلك التقاويم الأخرى للنشاطات اليومية؟ إنه حقّا موقف يستدعي منا التفكير بجد!!.

التقويم المميز هو التقويم الذي قال الله جل شأنه عنه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾[1]. إنه التقويم الهلالي الإسلامي. إلهي المصدر، في حين أن التقاويم الأخرى بشرية المصدر.

هذا التقويم يدور في فصول السنة كلها. كل الشهور في التقويم الإسلامي تمر في الفصول دون أن تكون ثابتة في فصل منها.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

وقد ظن البعض أن هذا نقصا فسعي في تطوير تقويم لعله يتسق مع الفصول الأربعة في السنة، ولم يعلم أن تطوير تقويم يبقى متناسقًا مع الفصول لم يكن في مقدور البشر.

وقد جرت محاولة تلو محاولة عبر (٥٠٠٠) خمسة الآف سنة. كلها تثبت فشلها، و تتفق على استحالة إيجاد تقويم من الأيام والأشهر في السنة يتوافق بدقة مع الوقت الذي تحتاجه الأرض لإتمام دورة حول الشمس. نعم إن التجربة قالت بوضوح هذا مستحيل!!.

ومع ذلك فهناك أناس يريدون مصادمة الحقيقة وإيجاد ما يحيله الواقع المشاهد. هذا هو الحال مع الذين يريدون تقويمًا يتوافق مع السنة الشمسية.

هذا أمر.

وهناك أمر آخر: أن المتابعة المستمرة للدورة الفلكية وحركة الشمس والنجوم وتزامن حركة الأفلاك مع بعض التغيرات الأرضية أوجد لبعض الناس ميلاً للتعلق بتلك الأجرام السماوية، بل إلى عبادتها اعتقادًا بأن هذه الأشياء تتحكم في الأرض وأن هذا الفصول السنوية تأتي وتذهب وفق رغبة هذه الأجرام. وكان أناس يعتقدون أن المتابعين لحركة الأجرام السماوية لهم اتصال بالآلهة، والتي على رضاها يتحقق أو ينتفي رفاهية وازدهار المجتمع. وبالتالي دخلت التسميات الوثنية أسماء الأشهر والأيام كسبًا لرضى الآلهة. وأصبحت الفصول المرغوبة تعد منحة وهدية لهم من الآلهة المزعومة. فاجتمع مع طلب المستحيل في ضبط التقاويم وفق السنة الشمسية التعبيد للأجرام السماوية والتعلق بها.

ومن خلال الرسالة المحمدية تبين للبشرية أمران:

أولهما: عودة الزمن على الشكل الذي كان علية يوم بدء الخليقة، وذلك بإعلان الرسول ﷺ ذلك يوم حجة الوداع.

وثانيهما: تحريم النسيء، فلا دخل للناس في الأشهر بدءًا ونهاية وترتيبًا وتقديمًا وتأخيرًا. وعليه فيحرم إضافة أو طرح شيء من التقويم، أو إجراء أي تعديل عليه، حفاظًا على بقاء هذا التقويم كما أراد الذي أمر به[1].

وقد تسلمت الأمة الإسلامية هذه الأمانة من الرسول ﷺ والزمن مطابق للنحو الذي كان عليه يوم بدء الخليقة، وعليها أن ترعى هذه الأمانة من عبث النساة ومن سار على دربهم تقديما أو تأخيرا أو زيادة أونقصا.

إن هذه الأمانة التي تسلمتها الأمة، حددت الزمن بطريقة لا يمكن لأي مخلوق الوصول إليها، ولا تدبير له فيها، أمانة تتعلق بالمحافظة على التقويم الهلالي الذي يتحدد برؤيته انقضاء الشهر وميلاد التالي له، وباثني عشر شهرا هلاليا تنقضي سنة من سنوات هذا الكون.

العمدة في ذلك على النص الإلهي الذي جعل الأشهر الهلالية مواقيت للناس لا خيار ولا اجتهاد لأحد في ذلك. ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾[2].

---

(١) انظر: خليل عبدالرحمن، **الأهمية الاستراتيجية للتقويم الإسلامي**، مقال منشوربااللغة الإنجليزية في **مجلة الجمعة**، العدد السادس - المجلد الرابع، ص ٦ - ٨.

(٢) سورة البقرة، آية: (١٨٩).

ولقد كان الاعتماد على الهلال والتوقيت به ملازما لحياة الأنبياء عليهم السلام، وعمل به أهل الكتاب حتى جرى التلاعب بالنصوص الشرعية وتحريفها، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى : (وقد بلغني أن الشرائع قبلنا إنما علقت الأحكام بالأهلة، وإنما بدل من بدل من أتباعهم)[1].

وقال أيضا: (والأنبياء ما وقتوا العبادات إلا بالهلال)[2].

هذه هي مكانة الهلال، حتى نالته يد التحريف، وحل التقويم الشمسي محل التقويم الهلالي، وأصبحت السنة الشمسية بديلا للسنة القمرية، وجرى على منوال أولئك، أقوام من العرب قبل الإسلام، وهو ما عرف بالنسيء، حتى أخروا أشهر الحج عن موعدها التماسًا لأغراض دنيوية.

وما يجري اليوم يذكرنا بما جرى من قبل، في الأمم السابقة، ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية فقد تحدث عن الهلال وتوقيت المسلمين به في أربع عشرة صفحة ثم قال: (ولهذا ذكرنا ما ذكرنا حفظًا لهذا الدين عن إدخال المفسدين **فإن هذا مما يخاف تغييره**)[3]. وقد وقع ما يخافه، واختفى التوقيت بالهلال عن كثير من بلاد المسلمين.

---

(١) شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت: ٧٢٨)، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، جمع عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، (الرباط: مكتبة المعارف، أشرف على الطباعة مكتب الملحق السعودي بالمغرب د. ت) ٢٥/ ١٣٥.

(٢) ابن تيمية، **اقتضاء الصراط المستقيم** ١/٤٧٤. وانظر: الشوكاني، فتح القدير ٢/٥١٢.

(٣) ابن تيمية، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** ٢٥/١٤٠.

ويقول شيخ الإسلام بن القيم - رحمه الله تعالى -: (ولهذا كانت أشهر الحج والصوم والأعياد ومواسم الإسلام إنما هي على حساب القمر وسيره ونزوله في منازله لا حساب الشمس وسيرها، حكمة من الله ورحمة، وحفظًا للدين، لاشتراك الناس في هذا الحساب، وتعذر الغلط والخطأ فيه، فلا يدخل في الدين من الاختلاف والتخليط ما دخل في دين أهل الكتاب)[1].

هذا ما يتعلق بالهلال. !!

أما التاريخ الهجري، فقد احتاج المسلمون مع التقويم الهلالي إلى تاريخ يوثق أحداث الأمة ويضبط وقائعها، بلا تقليد أو تبعية أو تشبه بأمة من أمم الكفر!. فجرى اتفاق الصحابة - رضي الله عنهم - على حدث الهجرة، ومن ثم اقترن التقويم الهلالي بالتاريخ الهجري، الأول يستند إلى نص شرعي من الكتاب الكريم، والثاني عمدته - وكفى بها - اتفاق صحابة رسول الله ﷺ. وأصبح العمل بهما شعارًا للأمة الإسلامية، تتميز به عن غيرها من الأمم.

ولقد عاشت أمتنا الإسلامية قرونا عديدة، متمسكة بتأريخها الهجري، معتزة به، بدءًا من الخلفاء الراشدين، والأمويين، والعباسيين، ومن بعدهم، حتى ضعفت الأمة، وامتدت أعين إلى التقليد والتبعية، والعدو متربص، يتابع على الأمة الإسلامية غزوا عسكريا تارة، وفكريا تارة أخرى، وفي كليهما كان التاريخ الهجري

---

(١) شيخ الإسلام محمد بن بكر المعروف بـ (ابن قيم الجوزية) (ت: ٧٥١)، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة**، الطبعة الأولى، (الرياض: زمزم للنشر والتوزيع ١٤١٤) ٢/٢٧٢.

مستهدفا، وكان التاريخ الميلادي بمضمونه المناهض للتاريخ الهجري، مستوردا، مزاحما في البداية ثم بديلا بعدها.

ورأينا العدو الحاقد على المسلمين يبادر إلى عزل التاريخ الهجري في أول فرصة سانحة له؛ وهاك مثالا علنيّا من أولئك الذين ألغوا الخلافة في تركيا، فقد كان في صدر قراراتهم إلغاء التاريخ الهجري الإسلامي، وإحلال التاريخ الميلادي النصراني محله[1].

وغير هؤلاء كثير، يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله تعالى -: (إن من المؤسف حقّا أن يعدل أكثر المسلمين اليوم عن التاريخ الإسلامي الهجري إلى تاريخ النصارى الميلادي الذي لا يمت إلى دينهم بصلة، ولئن كان لبعضهم شبهة من العذر حين استعمر بلادهم النصارى، وأرغموهم على أن يتناسوا تاريخهم الإسلامي الهجري، فليس لهم الآن أي عذر في البقاء على تاريخ النصارى الميلادي، وقد أزال الله عنهم كابوس المستعمرين وظلمهم وغشمهم، ولقد سمعتم ما قيل من أن الصحابة - رضي الله عنهم - كرهوا التأريخ بتاريخ فارس والروم)[2]. وليست تلك المواقف من العدو بغريبة؛ فالتاريخ الهجري وعاء أحداث أمتنا العظام وأيامها الخالدة، التاريخ الهجري ضابط عباداتنا ومعاملاتنا، التاريخ الهجري سجل أمين لديننا وحضارتنا.

---

(١) انظر: **دائرة المعارف الإسلامية**، نقلها إلى العربية عبدالحميد يونس وإبراهيم زكي خورشيد(القاهرة: وزارة المعارف العمومية د. ت) ٤٨/٤.

(٢) الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت: ١٤٢١) **الضياء اللامع من الخطب الجوامع**، الطبعة الثالثة (الرياض: نشر وتوزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ١٤٠٣)، ص ص ٧٠١ - ٧٠٢.

وفي مقابل أولئك نجد الموقف المشكور، موقف بلادنا - المملكة العربية السعودية (حرسها الله من كل سوء) من هذا التاريخ، فقد تميزت بمحافظتها عليه، والتأكيد على العمل به، واعتباره التاريخ الرسمي في الأنظمة واللوائح، والمخاطبات في الأجهزة الحكومية والخاصة[1].

ولأجل هذه الأهمية البالغة لهذا الموضوع، وتزايد الخطر المحدق به، وتضافر الجهود من الأعداء نحو إحلال البديل الآخر، فقد رغبت في الكتابة عن التاريخ الهجري من الجانب الشرعي، وكانت الخطوة الأولى مراجعة ما كتب عن الموضوع من قبل فبدأتُ بمراجعة عدد من الفهارس، وزرتُ عدداً من المكتبات وبخاصة تلك التي تهتم بفهرسة ما يستجد من موضوعات، سواء على شكل بحوث أو مقالات، كمكتبة الملك فيصل الخيرية وكانت حصيلة تلك الجهود ما يمكن حصره في الفقرات التالية:-

١ - وجدتُ كتابات لبعض الأقدمين عن التأريخ بصفة عامة، تأتي عرضا وليس قصدا مثل ما جاء في كتاب أبي إسحاق الأجدابي (الأزمنة والأنواء)، والبيروني في كتابه (الآثار الباقية عن القرون الخالية)، والبيروني - أيضا - في كتابه (القانون المسعودي)،

---

(١) انظر: المادة الثانية من النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم أ/ ٩٠ في ١٤١٢/٨/٢٧ (شعبة الخبراء بمجلس الوزراء، **أهم إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في المجال التنظيمي والإداري، القسم الأول**) ص٨. وانظر: التوجيه الذي صدر من خادم الحرمين الشرفين برقم ٩٠/م وتاريخ ١٤٢١/١/١٨ المؤكد لتعميم سابق برقم ٢١٩١/م وتاريخ ١١/٢٥/ ١٤٠٩القاضي باعتماد التأريخ الهجري والعمل به في جميع الأجهزة الحكومية والخاصة (انظر) **الملحق رقم** (١)، ص ٧٩.

والدينوري في كتابه (الأنواء في مواسم العرب). وكذلك القلقشندي في كتابه (صبح الأعشى في صناعة الإنشا)، والنويري في كتابه (نهاية الأرب في معرفة الأدب).

٢ - أما النوع الثاني من الإشارات إلى التأريخ فهي إشارات وردت في كتب بعض العلماء مثل ما ورد في (مجموع الفتاوى) لشيخ الإسلام ابن تيمية، وبخاصة عندما تحدث عن مسألة الهلال في الفتاوى. وكذلك تقي الدين السبكي في (فتاوى السبكي)، وابن حجر في (فتح الباري)، وهؤلاء عندما يتحدثون عن الموضوع يكون تركيزهم على الحكم الشرعي للعمل بالهلال، وأحيانًا بالتأريخ الهجري.

٣ - وجدت لبعض المفسرين عناية بموضوع العمل بالأهلة والتأريخ الهجري، ومن أحسن من أطال في هذا الموضوع الفخر الرازي في (التفسير الكبير) عندما ترد الآيات التي فيها ذكر الحساب بالقمر أو الأشهر الهلالية. كذلك كان للإمام الشوكاني - أيضا - عناية بهذا الموضوع عند الآيات نفسها السابق الإشارة إليها، كما أن لطنطاوي جوهري في كتابه (الجواهر في تفسير القرآن الكريم) اهتمامًا بالموضوع، مع ما على الكتاب نفسه من ملاحظات لا تخفى.

٤ - من أقدم من وجدت له كتابًا خاصًّا عن علم التأريخ هو الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى -؛ فقد ألف كتابا بعنوان (الشماريخ في علم التأريخ) ذكر فيه قصة التأريخ الهجري بتفصيل.

٥ - ومن المؤلفات الحديثة كتاب مهم جدًّا في هذا الباب بل لعله أحسن ما اطلعت عليه، وهو كتاب صغير الحجم، بعنوان (نظام التقويم في الإسلام) لكنه مع صغر حجمه فهو قيم علميا، ومؤلفه

الشيخ موسى جار الله المعروف بـ (ابن فاطمة) شيخ الإسلام في روسيا قبل الثورة البلشفية وإبانها، كان من كبار علماء مسلمي الشمال، وقد هاجر من وطنه فرارا من البلاشفة لأنه رفض الدعاية البلشفية. وحبذا لو يطبع هذا الكتاب طباعة حديثة.

٦ - ومن المؤلفات المعاصرة كتاب (مسائل في الهلال) للشيخ أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، وهو كتيب صغير الحجم لكنه مع ذلك مفيد، وتطرق فيه إلى عدد من القضايا المتعلقة بالهلال بعضها من المسائل الشرعية وبعضها من المسائل الفلكية. وغير ذلك.

٧ - كما أقيمت ندوة منذ عدة سنوات في ليبيا بعنوان ندوة التقويم وأزمة الهوية حضرها جمع من المفكرين في الدول العربية كان لبعضهم بعض الأوراق الجيدة.

٨ - أيضا من الأشياء التي اطلعت عليها بعض الموسوعات العلمية والتي تتحدث عن التأريخ من حيث التعريف به، وأساسه وأنواعه...الخ.

٩ - بالإضافة إلى ذلك كله هناك بعض المقالات المنشورة في المجلات وبخاصة المجلات الإسلامية التي كانت تتناول الموضوع بمناسبة بدء عام هجري تنبيهًا على أهمية التأريخ الهجري، وترغيبًا في التمسك به، وإشارة إلى حكمه ومكانته الشرعية.

تلك المعلومات كانت أساسًا أوليّا، منها بدأتُ في تكوين التراكمات العلمية حول الموضوع، وأضاءت لي الطريق في تكوين عناصر البحث، بناء على السابق، مضيا على أساسه نحو الهدف الذي نشدته في إعداد هذا الكتاب.

تقسيمات البحث:

- معنى التأريخ.
- الفرق بين التأريخ والتقويم.
- أنواع التقاويم.
- التأريخ الميلادي.
- مشروعية التقويم القمري.
- نشأة التأريخ الهجري.
- لماذا التمسك بالتأريخ الهجري ؟.
- نظام النسيء في الجاهلية.
- لماذا العداء للتأريخ الهجري ؟.

الخاتمة، وفيها الخلاصة والتوصيات.

أسال الله جل شأنه أن يجعله عملاً خالصًا لوجهه الكريم، خادمًا للدين نافعًا للعباد، وأن يتقبله ويبارك فيه، ويعظم أجر كاتبه وقارئه ومن أعان على نشره. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أ. د. زيد بن عبدالكريم الزيد

ص. ب: (٣٦١٠٧٧)

١١٣١٣: الرياض

البريد الإلكتروني:

Azzaid 77 @ hot mail. com:

المسألة الأولى
معنى التأريخ

قال ابن منظور:

(أرَّخ: التأريخ: تعريف الوقت، والتوريخ مثله. أرخ الكتاب ليوم كذا: وَقَّتَه... وتأريخ المسلمين: أرخ من زمن هجرة سيدنا رسول الله ﷺ، كتب في خلافة عمر - رضي الله تعالى عنه - فصار تأريخا إلى اليوم)[1].

وقال الزبيدي: (أرخ الكتاب بالتخفيف، وقضيته أنه كنصر وأرخه بالتشديد، وآرخه بمد الهمزة: وقته، أرخا وتأريخا ومؤارخة ومثله التوريخ... وقال الصولي: تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه، ومنه قيل فلان تاريخ قومه أي: إليه ينتهي شرفهم ورياستهم)[2].

ومن التعريف اللغوي لكلمة تأريخ إلى تعريفه الاصطلاحي:-

ورد في المعجم الوسيط: (التاريخ: جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما، ويصدق على الفرد والمجتمع، كما يصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية... والتأريخ تسجيل هذه الأحوال)[3].

---

(١) أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منظور (ت: ٧١١) ، **لسان العرب**، د. ط (بيروت: دار صادر د. ت) ٤/٣ مادة أرخ.

(٢) محمد مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥)، **تاج العروس من جواهر القاموس**: د.ط (بيروت: دار مكتبة الحياة د. ت) ٢٥٠/٢ مادة أرخ.

(٣) مجمع اللغة العربية - القاهرة - **المعجم الوسيط**، إخراج إبراهيم أنيس وزملائه، الطبعة الثانية (إستانبول: المكتبة الإسلامية د. ت) ١٣/١.

أما المناوي فقد عرف التأريخ بقوله: (قيل هو - أي التأريخ - عبارة عن يوم ينسب إليه ما يأتي بعده. وقيل عبارة عن مدة معلومة تعد من أول زمن مفروض لتعرف الأوقات المحدودة فلا غنى عن التأريخ في جميع الأحوال الدنيوية والأخروية)[1].

ولعلنا نعود إلى تعريف المعجم الوسيط لكونه فرق بين التأريخ (مهموزا) والتاريخ (بدون همز) فالتاريخ جملة أحداث والتأريخ تسجيلها. وهذا تفريق بين الكلمتين من حيث الأصل، فإذا قيل التاريخ الإسلامي فالمراد أهم أحداث الأمة الإسلامية. وإذا قيل التأريخ الإسلامي فالمراد به تسجيل الأحداث بطريقة إسلامية أي عن طريق التأريخ الهجري مثلا.

وواضح الفرق بين المصطلحين؛ فالتاريخ (بدون همزة) علم يشمل أبرز الأحداث. أما التعريف الثاني (التأريخ) - وهو المراد هنا - وهو يوم معين تنسب إليه سائر الأحداث. فالتأريخ الهجري مثلا، ينسب إلى الهجرة النبوية وهكذا. ومع ذلك فقد درج على استعمال كلمة تاريخ (بدون همزة) في الموضعين.

وفي دائرة المعارف الإسلامية (التاريخ بمعنى تحديد بداية الأخبار الخاصة بعصر من العصور، وبمعنى حساب الأزمان وحصرها، وبمعنى تحديد زمن وقوع الحوادث تحديدا دقيقا)[2].

---

(١) محمد عبدالرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١)، **فيض القدير**، الطبعة الأولى (مصر: المكتبة التجارية ١٣٥٦) ١٠١/١.

(٢) **دائرة المعارف الإسلامية**، نقلها إلى العربية عبدالحميد يونس و إبراهيم زكي خورشيد (مصر، وزارة المعارف العمومية د. ت) ٤٧٠/٤.

وهذه التعريفات التي ذكرتها دائرة المعارف بعضها يشمل التأريخ السابق، الثاني، والبعض يشمل معنى آخر وهو التقويم الذي هو حساب الأزمان وحصرها.

ورغم أن كلمة التاريخ ترد في معاجم اللغة، لكن الذي يظهر أن هذا اللفظ مولد من لغة أخرى، ولذلك لم يجئ لا في القرآن الكريم ولا في لسان المصطفى ﷺ مما ثبت من السنة الشريفة[1]، وإن كان ورد في بعض الآثار عن الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - كما سيأتي.

ولهذا: ففي الاجتهاد في التعريف متسع، ويمكن أن يقال إن التأريخ الهجري: تسجيل الأحوال والأحداث للأفراد والأمم مستندا في كل حدث أو حالة إلى حدث الهجرة النبوية الشريفة. فكل حدث من أحداث الأفراد والأمة الإسلامية، وكل حالة من تلك الحالات المؤرخة بهذا التأريخ صغرت أو كبرت ارتبطت بهذا الحدث الأكبر، ودخلت في محيطه، وأصبح الحدث الأكبر - الهجرة - وعاءً له ومحضنًا.

---

(١) انظر:- موسى جار الله (بن فاطمة) (ت: ١٣٦٩)، **نظام التقويم في الإسلام**، د.ط (د.ن.د.ت)، ص٣. وهذا الكتيب على صغر حجمه قيم جدا في بابه.

المسألة الثانية
الفرق بين التاريخ والتقويم

يرد كثيرًا لفظ التأريخ وأحيانًا التقويم، ومراد بكل منهما الآخر، والغالب أن يرد التقويم، ويراد به التاريخ، ولذلك رغبت في أن أقف هذه الوقفة للتفريق بينهما، وإن كان هذا لا يحمل كبير معنى في هذا البحث إذ ورد قديما قولهم: (لا مشاحة في الاصطلاح).

التقويم لغة: بمعنى تصحيح الخطأ أو الاعوجاج، واصطلاحا: «طريقة حساب استنادًا إلى الظواهر الطبيعية المتكررة»، وفي الموسوعة العربية الميسرة ورد تعريف التقويم بأنه: (تنظيم لقياس الزمن يعتمد على ظواهر طبيعية متكررة مثل دورتي الشمس أو الأرض والقمر)[1]. فهو مختص بحدث مرتبط بظاهرة متكررة. كمواسم الزراعة السنوية أو فصول الصيف والشتاء والربيع والخريف. وهو في الشهور الشمسية ثابت لا يتغير، ومن التقويم الآن ما يجري من ربط بدء الدراسة سنويا بيوم معين كأول يوم من برج الميزان أو أول يوم من الربيع، فهذا يسمى تقويما، وهو خاص بتلك السنة ينسى بعدها، ومثله تقويم أم القرى أو التقويم القطري ونحوه ، فهو تقويم سنوي ينظم تفاصيل سنة من السنين وفي تفاصيله تجد التأريخ الهجري القمري والشمسي والتأريخ الميلادي، والفصول السنوية المعروفة والأبراج.

---

(١) **الموسوعة العربية الميسرة**، إشراف محمد شفيق غربال، (بيروت: دار نهضة لبنان للطبع والنشر، صورة طبق الأصل من طبعة ١٣٨٥) ٥٣٩/١.

أما التأريخ فهو كما قلت وعاء لأحداث الأمة، يساير أيامها، ويوثق حاضرها وماضيها، ويربط أجيالها بعضهم ببعض برباط واحد من وحدة العقيدة والحضارة والتراث. وإن كان التقويم مضافا للهجرة أو الميلاد يستخدم عند البعض بمعنى التأريخ الهجري أو التأريخ الميلادي. وكثيرا ما نجد من يعبر عن التاريخ بالتقويم فيقول التقويم الهجري مثلا، والمقصود هو التاريخ الهجري، ومن أوضح من وجدته يستخدم كلمة التقويم بمعنى التاريخ المعجم الوسيط فقد ورد فيه تعريف التقويم بأن:- حساب الزمن بالسنين والشهور والأيام[1]. وجاء نص المادة الثانية من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية على النحو التالي (عيدا الدولة .. هما عيد الفطر وعيد الأضحى، وتقويمها هو التقويم الهجري)[2].

ولذلك فلا أرى حرجا في استخدام عبارة التقويم أو التاريخ، فكل منهما أصبح مع الاستعمال يدل على الآخر.

---

(١) إبراهيم أنيس وزملاؤه، **المعجم الوسيط**، الطبعة الثانية (استانبول: المكتبة الاسلامية ١٣٩٢) ٧٦٨/٢.

(٢) النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، **أهم إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في المجال التنظيمي والإداري**: ١٤٢٢)، القسم الأول المادة الثانية من النظام الأساسي، ص٨.

المسألة الثالثة
أنواع التقاويم

التقويم مقياس الزمن كالساعة، فكما أن الساعة مقياس تعرف به ساعات الليل والنهار، كذلك التقويم مقياس تعرف به الأيام والأسابيع والشهور والسنون، فإنه يذكرنا باليوم الذي نحن فيه، وموقعه، وينبئنا عن أيام العبادات والأعياد والمناسبات والمواسم.

والأقسام الزمانية على نوعين طبيعية ووضعية: فالأقسام الطبيعية هي التي اقتضتها حركات الأفلاك كاليوم والشهر القمري والسنة الشمسية، فاليوم ينشأ من دورة الأرض حول محورها، والشهر القمري ينتج من دورة القمر حول الأرض، والسنة الشمسية تنشأ من دورة الأرض حول الشمس، وهذه الدورات الثلاث لا دخل للبشر فيها فهي تدبير إلهي دبرها الحكيم الخبير، أما الوضعية فالأسبوع والشهر الشمسي والسنة القمرية[1].

وبالإضافة إلى ذلك فقد اهتدت بعض الشعوب كالعرب والمصريين إلى مراقبة النجوم ولاحظوا أن البرج يطلع دائما في المكان نفسه، في الزمان نفسه، مما فتح لهم مجالا للتأريخ بتعاقب النجوم أيضا بدلا من التأريخ بدورة الشمس وحلول الفصول المرتبط بموسم الحصاد أو تساقط الثلوج أو هجرة الطيور أو الفيضانات.

---

(١) انظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، جمع ابن قاسم ٢٥/١٣٥ - ١٣٨.

وعموما فمن مراقبة الإنسان لتلك الدرورات الفلكية نشأت أنواع متعددة من التقاويم[1].

نذكر هنا أبرزها :-

أولاً:- التقويم النجمي:-

يرتبط التقويم النجمي بطلوع نجم معين، في وقت معين من العام، وقد عرف العرب والمصريون هذا التقويم بمتابعتهم حركة النجوم، وقد ربط المصريون من خلال المراقبة بين طلوع نجم معين وهو الشعرى والفيضانات التي تتكرر كل عام. وقد كانت بداية السنة في هذا التقويم هي طلوع هذا النجم، وكانت مدة هذه السنة ٣٦٦,٢٥ يوما؛ أي أطوال من السنة الشمسية بيوم واحد مما سبب خللا واضحا في هذا التقويم[2].

ثانياً:- التقويم الشمسي:-

يرتبط هذا التقويم بحالة الشمس، وهو مأخوذ من دورة الأرض حول الشمس، فالسنة الشمسية عبارة عن دورة الشمس حول الأرض، ووفق حركة الشمس تنقسم السنة إلى الفصول الأربعة المعروفة باعتبار بعد الشمس وقربها وهي الدورة السنوية[3]. ومدة هذه السنة ٣٦٥,٢٤٢٢ يوما تقريبا، وهاهنا أخذت الأمم تفصل السنة الشمسية

---

(١) انظر:المرجع السابق ٢٥/١٣٧ - ١٣٨.

(٢) انظر: علي حسن موسى، **التوقيت والتقويم**، ص٣٢.

(٣) انظر: أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي (ت: ٦٠٦)، **التفسير الكبير**، الطبعة الثالثة،(بيروت: دار إحياء التراث العربي د.ت) ٥/١٣١ و ١٧/٣٦.

شهورا - كما سيأتي -، بحسب ما يعن لها[1]. وقد عرف هذا التقويم الرومانيون في القديم، وعليه قام التقويم اليولياني - نسبة إلى الإمبراطور يوليوس - كما سيأتي -، والتقويم الغريغوري، نِسبةً إلى أحد بابوات النصارى والتقويم السرياني السوري القديم، وتقويم الإسكندر، والتقويم الفارسي، والتقويم الجلالي، والتقويم الصيني، والتقويم الفرنسي. وممن استخدم التقويم الشمسي منفردًا الروم والقبط وغيرهم[2].

ثالثًا: التقويم القمري[3]:-

ويرتبط هذا التقويم بدورة القمر حول الأرض، ووفق حركة القمر تحصل الشهور[4]، وكل دورة للقمر حول الأرض تمثل شهرًا قمريًا تبلغ مدته ٢٩,٥٢ يومًا تقريبًا، وعلى هذا الأساس فإن السنة القمرية تكون ٣٥٤,٣٦ يومًا أي أنه أقل من عدد أيام السنة الشمسية ب (١٠,٨٨) أيام، ويلاحظ أنه لا يوجد أي ارتباط بين التقويم القمري والتقويم الشمسي، فالتقويم الشمسي لا صلة له بحركة القمر ودورته، كما أن التقويم القمري لا صلة له بحركة الأرض حول الشمس وتغير الفصول.

---

(١) انظر: طنطاوي جوهري، **الجواهر في تفسير القرآن الكريم**، الطبعة الثانية، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٠) ١٧/٦. ولا يخفى ما على هذا الكتاب من ملاحظات .

(٢) انظر: محمد بن أحمد البيروني، **القانون المسعودي**، الطبعة الأولى، (الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن ١٣٧٣) ٦٩/١.

(٣) **الموسوعة العربية العالمية** ٨٥/٧.

(٤) انظر: الرازي، **التفسير الكبير** (مرجع سابق) ٣٦/١٧.

والتقويم بالقمر هو الأصل؛ لأن الشهر في اللغة معناه القمر. قال ابن سيده في المخصص: قال صاحب العين: الشهر: القمر إذا ظهر وقارب الكمال، وبه سمي الشهر المعروف[1]. ولذلك نجد أن التقويم القمري هو المعروف عند العرب منذ القدم فكانوا يفتتحون الشهر إذا رأوا الهلال ثم لا ينقضي الشهر حتى يروا الهلال مرة أخرى، حتى جاء الإسلام فثبت ذلك وألزم به[2]. قال الرازي: (واعلم أن مذاهب العرب من الزمان الأول أن تكون السنة قمرية لا شمسية، وهذا حكم توارثوه عن إبراهيم وإسماعيل - عليهما الصلاة والسلام - ، فأما عند اليهود والنصارى فليس كذلك)[3]. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أن يكون الشهر طبيعيا والسنة عددية فهو سنة المسلمين ومن وافقهم)[4]. وقال البيروني: (ومستعملو سنة القمر مجردة هم أمة الإسلام من بين سائر الأمم)[5].

رابعًا:- التقويم التوفيقي:-

ولما كان لكل تقويم من التقاويم السابقة بعض المحاسن، وفيه بعض المآخذ أرادت بعض الأمم أن توجد تقويما، يجمع أكبر قدر ممكن من المحاسن في نظرها ويتوافق مع ظروفها، فاخترعت تقاويم

---

(١) ابن سيده، **المخصص** ٢/٣٧٦.

(٢) انظر: أبو إسحاق إبراهيم بن الأجدابي، (ت: حوالي ٩٥٠)، **الأزمنة والأنواء**، ص ٣٥ -٣٦.

(٣) انظر: الرازي، **التفسير الكبير** (مرجع سابق) ١٦/٥٠.

(٤) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** ٢٥/١٣٨.

(٥) البيروني، **القانون المسعودي** (مرجع سابق) ١/٦٩.

مرتبطة بحركة الشمس وحركة القمر، وذلك بالتوفيق بين السنين الشمسية والقمرية، ومن هؤلاء الهند، وترك الشرق، والصين، والبابليون، والعبرانيون[1].

هذه تقاويم أربعة، أشهرها وأكثرها، استعمالا هو التقويم الشمسي والتقويم القمري، ولذلك سيكون الحديث هنا عن هذين التقويمين فقط.

وبالتأمل في هذين التقويمين نلحظ أمرًا مهمًّا فيهما؛ فالتقويم الشمسي مثلا وثيق الصلة بأمور المعاش كالزراعة، ومواسمها وجني ثمارها، وأحوال الطقس، والتي تهم الشخص، ويحرص على معرفتها، وينظم أمور معاشه وفقها. وذلك لكون التقويم الشمسي يحتضن الفصول السنوية الأربعة: (الشتاء، والصيف، والخريف، والربيع)، وتأتي هذه الفصول فيه في مواعيد ثابتة سنويا. فهذا التقويم أساسه الفصول وليس الشهور. فهو في الأصل سنة طبيعية مقسمة إلى فصول أربعة.

أما التقويم القمري فهو يقوم على الشهور لا على الفصول الأربعة، والشهر فيه عبارة عن دورة القمر الفلكية الثابتة، وبالتالي فالتقويم القمري له دورة شهرية ثابتة معروفة ميسرة لكل فرد، مرئية بالعين المجردة يستطيع أن يعرف أي شخص تلك الليلة التي هو فيها بمجرد نظره إلى السماء، ومن تكرار هذه الدورة القمرية اثنتي عشرة مرة تتكون السنة القمرية.

---

(١) انظر: البيروني، **القانون المسعودي** (مرجع سابق) ٦٩/١.

ومن هذا - كما سبق أن قلت - يتضح أن السنة الشمسية سنة طبيعية، وجاء من قسمها أشهرًا، قياسًا على الأشهر القمرية، فالأشهر في السنة الشمسية وضعية، صناعية وليست طبيعية، أوحى بها تقسيم طبيعي هو الشهر القمري، والأمم القديمة استعملت في حسابها الأشهر القمرية أولا ثم تدرجت إلى استعمال الأشهر الشمسية.

وعلى العكس من هذا التقويم القمري، فالأشهر فيه طبيعية وفق دورة القمر لكن السنة فيه وضعية صناعية وليست طبيعية.

فالشهور نوعان: طبيعي، واصطلاحي:-

١ - **الطبيعي:-** هو الشهر القمري، وهو مدة مسير القمر من حين مفارقة الشمس إلى حين مفارقتها مرة أخرى؛ أي من هلال إلى هلال مثله.

٢ - **الاصطلاحي:-** هو الشهر الشمسي، وهو ما يختلف عدده بالزيادة والنقصان فيكون بعض الشهور فيه ثلاثين وبعضها أقل، وبعضها أكثر، بلا مستند في ذلك، وهو شهور السريان والروم[١].

والسنة نوعان: طبيعية، واصطلاحية:-

١ - **السنة الطبيعية:** هي السنة الشمسية وهي التي تتكون من دورة واحدة للشمس حول الأرض من شتاء إلى شتاء أو من ربيع إلى ربيع ونحوه.

---

(١) انظر: أحمد بن علي القلقشندي، (ت: ٨٢١)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، (نسخة مصورة من الطبعة الأميرية، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (د. ت) ٣٦٨/٢ و٣٩١

٢ - **والسنة الاصطلاحية:** هي السنة القمرية وهي التي تتكون من اثني عشر شهرًا قمريًا[١].

وخلاصة القول: إن المقاييس الثلاثة المتدرجة، وهي: اليوم، والشهر القمري، والسنة الشمسية منشؤها الظواهر الكونية وعلاقة الأرض الفلكية بالشمس من جهة، وعلاقة الأرض بالقمر من جهة أخرى، فدوران الأرض حول محورها بما يسببه من الليل والنهار يعطينا مقياس اليوم، ودوران القمر حول الأرض وما يتبعه من الأشكال المختلفة للقمر يعطينا المقياس الشهري القمري، ودوران الأرض حول الشمس بما يسببه من الفصول الأربعة يعطينا مقياس السنة.

وقد ظلت هذه المقاييس الكونية ردحًا من الزمن لا يجمع بينها رابط أو نظام موحد، ولَمَّا شعر الإنسان بحاجته الملحة إلى جمعها في نظام موحد جابهته صعوبات عديدة[٢]. وبالتالي تعددت الاجتهادات، لكنها ليست مجال حديثنا هنا.

ومع امتداد الزمن ظهرت العديد من التواريخ، منها ما كتب له البقاء، ومنها ما عفا عليه النسيان، وقد تعددت التواريخ التي يؤرخ بها الناس اليوم، إلا أن أبرزها وأكثرها استعمالا في هذا العصر التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي، والتاريخ الهجري يقوم على دورة القمر؛ أي يستخدم الأشهر القمرية الطبيعية، والسنة الوضعية الصناعية، والتاريخ الميلادي يقوم على حركة الشمس السنوية، فهو يستخدم الأشهر الوضعية والسنة الطبيعية.

---

(١) انظر: موسى جارالله، **نظام التقويم في الإسلام**، ص٥.

(٢) جورج شها وشفيق جحا، **قصة الروزنامة**، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٧٢)، ص١٨.

ولكل من هذين التأريخين انتماؤه وجذوره وغاياته، ولما كان الحديث في هذا البحث عن التاريخ الهجري - وهو يواجه خطرًا كبيرًا وشرًّا داهمًا من التاريخ الميلادي - فإني سأتحدث أولا عن التاريخ الميلادي، ثم أتحدث تفصيلا عن التاريخ الهجري.

المسألة الرابعة
التأريخ الميلادي

كان التأريخ معروفا عند الرومان منذ (٧٥٠) قبل ميلاد المسيح عليه السلام[١]. وكان هذا التقويم قمريا، تتألف السنة فيه من عشرة شهور فقط، حتى جاء ملك روما (توما الثاني ٧١٦ - ٦٧٣ ق.م) الذي أضاف شهري يناير وفبراير وأصبحت السنة تتألف من ٣٥٥ يوما[٢]. ومع مرور الأيام تغيرت الفصول المناخية عن مكانها تغيرا كبيرا، وفي سنة (٤٦) قبل الميلاد استدعى الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر الفلكي المنجم المصري (سوريجين) من الإسكندرية، طالبًا منه وضع تأريخ حسابي، يعتمد عليه، ويؤرخ به، فاستجاب الفلكي المصري ووضع تأريخا مستندا إلى السنة الشمسية.

والسنة الشمسية هي المدة التي تقضيها الأرض لتدور دورة كاملة حول الشمس، وتستغرق الأرض ٢٤٢٢, ٣٦٥ ثلاثمائة وخمسة وستين يوما تقريبا لتدور دورة كاملة حول الشمس[٣].

وبالتالي تحول الرومانيون من العمل بالتقويم القمري إلى التقويم الشمسي، وسمي هذا التأريخ بالتأريخ اليولياني نسبة إلى صاحبه الإمبراطور يوليوس قيصر، وتم اعتماد العمل بهذا التأريخ فعلا في بعض الدول في ذلك الوقت.

---

(١) انظر: سامي خميس، **التقويم الإسلامي على قمة التقاويم**، مقال في مجلة الهداية (عدد ١٣٢) الصادرة عن وزارة العدل في البحرين، ص٦٤.

(٢) **الموسوعة العربية العالمية** ٨١/٧.

(٣) انظر: أبو طارق الحجازي، **التقويم الهجري للمملكة العربية السعودية** (جدة دار الكتب ١٤٠٢)، ص٨.

وبقي هذا التأريخ معمولا به في أوروبا وبعض الأمم الأخرى قبل وبعد ولادة المسيح عيسى - عليه السلام -.

وفي عهد الإمبراطور قسطنطين عقد اجتماع للمجمع الكنسي العام، أقر فيه الاعتماد على التأريخ اليولياني القائم في ذلك الوقت.

ويقول بعض الباحثين إن النصارى استمروا على العمل بالتقويم الشمسي دون ربطه بالتاريخ الميلادي حتى القرن السادس أو القرن الثامن من ميلاد المسيح عليه السلام[1]. حيث تم الحساب ورجع بالتقويم الشمسي لتكون بدايته التاريخ النصراني من أول السنة الميلادية، نسبة إلى ميلاد المسيح عيسى - عليه السلام -، وأن تكون بداية هذا التأريخ ١ - يناير - ١ميلادي، وهو يوم ختان المسيح، كما يقولون، حيث إن ميلاده - عليه السلام - كما يقال - كان في ٢٥ ديسمبر (كانون الأول[2])، وعندها عرف هذا التأريخ، بالتأريخ الميلادي، وهذا يعني الاعتراف بأن الميلاد الحقيقي للمسيح - عليه السلام - سابق لبدء التأريخ الميلادي بقرون عديدة ، يقول جورج شها - ومن اسمه يظهر أنه منهم - : (ولذلك لم يكن من السهل التثبت بالضبط من وقت الميلاد، بل الظاهر أنهم أخطأوا في حسابهم فعينوا تاريخًا قبل وقوع الميلاد بأربع سنين على الأقل)[3].

---

(١) محمد سليمان المنصور فوري (ت: ١٣٤٩)، **رحمة للعالمين** ٤٣٧/٢. وجورج شها وشفيق جحا، **قصة الروزنامة**، ص٤٧.

(٢) انظر: ابن الأجدابي، **الأزمنة والأنواء**، ص٥٣.

(٣) جورج شها وشفيق جحا، **قصة الروزنامة**، ص٤٧. وانظر: المنصور فوري، **رحمة للعالمين** ٤٣٧/٢.

وعليه ينبغي لنا أن نميز بين التأريخ الميلادي، وميلاد المسيح - عليه السلام -، واصطلاح قبل الميلاد أو بعده تأريخيّا، لا يشير بدقة إلى ميلاد المسيح - عليه السلام - فعليا.

وبعد إقرار هذا التأريخ تبنته الكنيسة الغربية (المذهب الكاثوليكي) فور إعلانه، في حين لم تعمل به الكنيسة الشرقية (المذهب الأرثوذكسي) والدول التي تنتهج هذا المذهب[1].

وإذا كان التأريخ اليولياني أدق من التأريخ الروماني السابق الذي كان مستخدما في عهد الجمهورية، فإنه لم يكن كامل الدقة أيضا؛ لأنه لم يتوصل إلى مطابقة السنة الحسابية على السنة الفعلية للشمس؛ حيث إن السنة الحسابية التي اعتمدها هي - كما قلت - (٣٦٥,٢٥)، بينما المدة الفعلية التي تستغرقها السنة الشمسية حقيقة هي (٣٦٥يوما) و (خمس ساعات) و (٤٩ دقيقة) و (٠٥٦,) من الألف من الثانية تقريبا. ومعنى هذا أن هناك فرقا سنويا قدره إحدى عشرة دقيقة تقريبا بين الحساب والواقع الفعلي[2].

وقد استمر العمل بهذا التأريخ إلى يوم ١٥٨٢/١٠/٤، حيث ظهرت آثار تلك الدقائق مع مر الأيام، فقام بابا النصارى (جوريجوري الثالث عشر) بإجراء تعديلات على التأريخ اليولياني، لتلافي الخطأ الواقع فيه، فتقرر إصلاح هذا الفرق بأن يزاد في التأريخ عشرة أيام بحيث يعدل التأريخ الذي يوافق ١٥٨٢/١٠/٥ ليصبح ١٥٨٢/١٠/١٥ وذلك بقفز عشرة أيام.

---

(١) انظر: علي حسن موسى، **التوقيت والتقويم** ص١٠٩.

(٢) انظر: إحسان هندي، قصة التقاويم مقال في **مجلة الفيصل**، العدد رقم (٤٤)، ص٢٢.

وقد أقر هذا الإصلاح وصدر به أمر بابوي في ٢٤ فبراير ١٥٨٢ وسمي بعد تعديله بالتأريخ الجوريجوري، نسبة إلى بابا النصارى جوريجوري[١]، وبدأت بعض الدول بالعمل به حتى انتشر العمل به وعم غالب الدول النصرانية. وعند تطبيق هذا التعديل في بريطانيا عام ١٧٥٢ بناء على طلب اللورد تشستر فيلد، واجه هذا اللورد غضبا من بعض الجماهير البريطانية، التي استهجنت هذه القفزة إذ كيف ينام الشخص مساء الثاني من سبتمبر لكي يستيقظ في صباح الرابع عشر منه، ولذلك كان المواطنون البريطانيون يلاحقون عربة اللورد تشستر فيلد ويرجمونها بالحجارة صائحين أعد لنا الأيام الأحد عشر التي ضاعت من عمرنا؟[٢].

والملاحظ أن الكنيسة كانت تتحكم بالتأريخ الميلادي في أرجاء الإمبراطورية الرومانية مما يعني انطباعا بالاهتمام الديني النصراني بموضوع التأريخ. وقد كان الهدف هو المحافظة على مواعيد عيد الفصح الذي يشكل أحد المعالم الرئيسة في التقويم الكنسي الذي لا يجوز عندهم إغفاله[٣].

والتأريخ الميلادي المستعمل حاليا هو التأريخ الجوريجوري، غير أن بعض الفلكيين يرون أيضا أن حساب جوريجوري هذا - وإن كان أدق من الحساب اليولياني الذي سبقه - فإنه سيحتاج - قطعا - يوما من الأيام إلى تعديل؛ إذا كان الهدف هو المحافظة على انطباق السنة

---

(١) **الموسوعة العربية العالمية** ٨١/٧.

(٢) انظر: إحسان هنيدي، من تقاويم الشعوب مقال في **مجلة الفيصل**، عدد ٢١٥، ص١١١.

(٣) انظر: على حسن موسى، **التوقيت والتقويم**، ص ١٠٦.

الشمسية على الفصول الأربعة[1].

هذا عن نشأة التأريخ الميلادي، ومنه نعرف أن أصله كان رومانيا، عدله بعض الملوك والرهبان النصارى ونسبوه لميلاد المسيح - عليه السلام - نسبة جزافية بعد ميلاده - عليه السلام - بستة أو ثمانية قرون تقريبا. وقد أقر بعض الباحثين النصارى بخطأ هذه النسبة[2].

أما الأشهر الميلادية التي تتكون منها هذه السنة، فيقول الأستاذ/ أحمد محمد جمال - رحمه الله تعالى -: إن التأريخ الشمسي الميلادي يقترن بتمجيد اثني عشر إلها مزعوما من آلهة الرومان الأسطورية. كما يقترن أيضا بتمجيد قائدين من قواد الرومان وهما يوليوس قيصر الذي أطلق اسمه على الشهر السابع باسم (يوليو)، وأغسطس الذي أطلق اسمه على الشهر الثامن (أغسطس).

والأشهر التي تحمل أسماء الآلهة المزعومة، والقادة المحبوبين عند الرومان، جعلوا أيامها تكتمل إلى واحد وثلاثين يوما من باب التفاؤل، والأخرى تحمل ثلاثين يوما لأنهم يتشاءمون من الأعداد الزوجية[3].

---

(١) انظر: سلمان بن إبراهيم الجبوري، **تاريخ التقويمين الميلادي والهجري ومبادئهما: دراسة في تاريخ التقاويم وكيفية إعدادها والعمل بها**، (بغداد: ١٤٠٧)، ص١٣.

(٢) انظر: أبو طارق الحجازي، **التقويم الهجري للمملكة العربية السعودية**، (جدة: دار الكتب، ١٤٠٢)، ص١٠، ناقلا ذلك عن موسوعة كوليبرز، ص١٤٣ - ١٤٤. وانظر: المنصور فوري، **رحمة للعالمين** ٤٣٧/٢ وانظر ص٣٠ من هذا الكتاب.

(٣) انظر: أحمد محمد جمال (ت: ١٤١٣)، **يسألونك**، ص٧٢، ومحمد رأفت عثمان، **ندوة التقويم وأزمة الهوية** ص٥٣.

وإليك معاني بعض الأشهر الإفرنجية:-

- شهر (يناير)، سمى الرومان هذا الشهر باسم إلههم يانوس (janus) وهو إله الشمس، وكان هذا الإله - كما يدعون - حارس أبواب السماء ويمثلونه بصورة رجل تام التركيب يحمل بيده اليمنى صولجانا وباليسرى مفتاحا... وكان لهذا الإله عندهم مقام رفيع؛ لأنه شفيع كل بداية وكل نهاية، فكان الروماني عند مباشرة أي عمل وعند الفراغ منه يطلب شفاعة هذا الإله.. الخ.

- شهر (فبراير)، أصل الكلمة عند الرومان (februaius) ومعناها الكفارة والغفران؛ ذلك لأن الشهر عندهم شهر تقديس، وكان هذا الشهر مكرسا للإله - كما يدعون - لوبرقوس، وكان كهنة هذا الإله يذبحون جديا أو ماعزا أو كلبا ويمسحون جباههم بالدم، وكانوا يحملون قطعا من جلود ذبائحهم تلك، يطوفون بها حول المعبد، ويضربون بها النساء العاقرات ليشفين من عقمهن. وكانت هذه القطع تسمى (februa) ومنها اسم الشهر... الخ.

- شهر (مارس)، وهو - عند الرومانيين - إله الحرب، وحامي الرومانيين، وناصرهم زمن الحرب، وقد كان هذا الشهر هو أول شهور السنة إلى أن أدخل التأريخ اليولياني السابق الإشارة إليه.

- شهر (مايو)، وهي إلاهة يونانية رومانية، وكانت إلاهة الخصب والنمو والزيادة.

- شهر (يونيو)، سمي هذا الشهر، باسم الإلاهة يونو (جونو juno) إلاهة القمر.

- شهر (يوليو)، وقد سمي هذا الشهر باسم القيصر كايوس يوليوس الذي ولد في هذا الشهر، وعندما وضع يوليوس تأريخه المشهور باسمه غيروا اسم الشهر إلى يوليوس (يوليو) تعظيما وتخليدا لاسمه.

- شهر (أغسطس)، سمي هذا الشهر باسم (أغسطس) أحد قياصرة روما، تعظيما له؛ وذلك لأن هذا القيصر أحرز في هذا الشهر أعظم انتصاراته. وقد كان عدد أيام هذا الشهر قبل التغيير ثلاثين يوما، ولكن مجلس الشيوخ جعله واحدا وثلاثين يوما، لكي لا يشعر (أغسطس) أنه أقل منزلة من (يوليو) القيصر الذي عدل الشهر السابق باسمه. وكان عدد أيامه واحدا وثلاثين يوما[1].

وكما أن أسماء الأشهر الإفرنجية تحمل معاني وثنية، ذات ارتباط بآلهة الرومان وعظمائهم، فإن أيام الأسبوع وفق التسميات الإفرنجية كانت لها الدلالة ذاتها:-

- الأحد (**Sunday**)، أي: الشمس المقدسة عند أهل اسكندنافيا القدماء. فكلمة (**sun**)، أي: شمس، و (**day**)، أي: يوم. فهو يوم الشمس.

- الإثنين (**Monday**)، أي: يوم القمر، فهو الذي يلي الشمس بالتقديس.

- الثلاثاء (**Tuseday**)، وذلك نسبة إلى اسم الإله عندهم (تير)، وكان يرمز هذا الإله عندهم للتضحية.

---

(١) انظر: أنيس فريحة، **أسماء الشهور في العربية ومعانيها**، د. ط، (بيروت: دار العلم للملايين١٣٧٣)، من ص ١٦ - ٢٣. وعلى بن حسن موسى، **التوقيت والتقويم**، ص ١٧٩. وجورج شها وشفيق جحا، **قصة الروزنامة**، ص٥٩.

- الأربعاء (**Wednesday**)، وذلك نسبة إلى الإله عندهم (أودين).

- الخميس (**Thursday**)، وذلك نسبة إلى الإله (تور) أقوى الآلهة وأشدها بطشا عندهم.

- الجمعة (**Friday**)، وذلك نسبة إلى اسم الإلاهة (فرايا) زوجة (أودين) وأم (تور) الإلهين السابقين[1].

---

(١) انظر: على بن حسن موسى، **التوقيت والتقويم** ص١٧٠.

المسألة الخامسة
التأريخ الهجري

الحديث عن التاريخ الهجري في الأحكام الشرعية يقتضي أولا معرفة الحكم الشرعي للتقويم القمري، والذي سبق أن قلنا إن معناه التوقيت بدورة القمر، وقد وردت آيات كثيرة تبين أن المشروع للأمة الإسلامية أن تحسب شهرها قمريا وحولها عدديا[1]، ويكون شهرها هو ما بين الهلالين، وحولها تبعا لذلك اثني عشر هلالا.

١ - قول الله - تعالى -: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾[2]؛ فالهلال علم نصبه الشارع على بداية الشهر ونهايته. فبطلوع الهلال يبدأ شهر وينتهي آخر. هذا معنى كون الأهلة مواقيت، فصح بهذا أن الشهر قمري في الملة الإسلامية[3].

٢ - قول الله - جل شأنه -: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ ﴾[4].

---

(١) انظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، جمع ابن قاسم ١٣٨/٢٥ - ١٣٩. الرازي، **التفسير الكبير** ١٧/ ٣٥ - ٣٦.

(٢) سورة البقرة، آية: (١٨٩).

(٣) انظر: أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، **مسائل الهلال**، (الرياض: دار الوطن ١٣٩٩)، ص٣٩ .

(٤) سورة التوبة، آية: (٣٦).

وهذه الشهور القمرية إذا بلغت هذا الرقم سميت سنة، وهذا معنى عدة الشهور، فإن نقصت عن هذا الرقم فليست بسنة، وإن زادت على هذا الرقم فهي سنة وزيادة، أما العدة المشار إليها فهي هذا الرقم المكون من الأشهر الهلالية لا غير. فـ (حكم الله أن تكون السنة اثني عشر شهرا - هلاليا - لا أقل ولا أزيد)[1]. فالحول في الإسلام

- بهذه الآية - عددي وليس بطبيعي، أعني لم يراع فيه دورة الشمس.

واعلم أن قول الله - تعالى - في هذه الآية: ﴿فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[2] يدل على أن هذا النظام - وهو التوقيت بالهلال لمعرفة الشهر، واعتبار السنة اثني عشر شهرا هلاليا - هو الأصل، الذي وضعه الله - جل شأنه - في كتابه يوم خلق السموات والأرض.

٣ - قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾[3] . فجعل تقدير القمر بالمنازل علة للسنين والحساب، وذلك إنما يصح إذا كانت السنة معلقة بسير القمر[4].

وبعد أن نقلنا لك نصوصًا قرآنية تبين أن المشروع للأمة الإسلامية أن تحسب شهرها بالهلال وسنتها بالعدد، أكتفي بإيراد

---

(١) الرازي، التفسير الكبير ١٦/٥٠.

(٢) سورة التوبة، آية: (٣٦).

(٣) سورة يونس، آية: (٥).

(٤) انظر: الرازي، التفسير الكبير ١٦/٥٠.

حديث عن الرسول ﷺ يبين فيه كون الهلال علامة على دخول الشهر وخروجه:

- يقول الرسول ﷺ :« إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما »[1].والنص هنا على انتهاء شهر شعبان ودخول رمضان برؤية الهلال، وعلى انتهاء رمضان ودخول شهر شوال برؤية الهلال، فهذه ثلاثة أشهر، ويقاس عليها بقية الأشهر، وبخاصة شهر ذي الحجة لما فيه من تحديد يوم الحج الأكبر، وإذا اتضح هذا علمنا أن الأمة الإسلامية بهذا الحديث موجهة للتعامل مع الأشهر الهلالية، شهرا بعد شهر.

وكي يطمئن قلب القارئ لهذا الفهم أنقل له عددا من أقوال أئمة ومشاهير العلماء والمفكرين من القديم والحديث حول هذا الحكم الشرعي:-

- قال الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - في كتابه الأم: (إن الله حتم أن تكون المواقيت بالأهلة فيما وقت لأهل الإسلام، فقال تبارك وتعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾[2].....

فأعلَم الله تعالى بالأهلة جُمَلَ المواقيت، وبالأهلة مواقيت الأيام

---

(١) الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦)، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد مصطفى البغا، الطبعة الثالثة، (بيروت، دار ابن كثير ١٤٠٧) ٢/ ٦٧٤. الإمام مسلم بن الحجاج (ت: ٣٦١) **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية) ح: ٢ص: ٧٦٢.

(٢) سورة البقرة، آية: (١٨٩).

من الأهلة، ولم يجعل علما لأهل الإسلام إلا بها، فمن أعلم بغيرها فبغير ما أعلم الله أعلم)[1].

- قال الإمام القرطبي — رحمه الله تعالى—: (هذه الآية —: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ﴾[2] - تدل على أن الواجب تعليق الأحكام من العبادات وغيرها إنما يكون بالشهور والسنين التي تعرفها العرب دون الشهور التي تعتبرها العجم والروم والقبط ... ذلك الدين القيم: أي الحساب الصحيح والعدد المستوفى)[3].

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: قال تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾، فأخبر أنها مواقيت للناس وهذا عام في جميع أمورهم ... فجعل الله الأهلة مواقيت للناس في الأحكام الثابتة بالشرع ابتداء أو سببا، من العبادة، وللأحكام التي ثبتت بشروط العبد، فما ثبت من الموقتات بشرع أو شرط فالهلال ميقات له، وهذا يدخل فيه الصيام، والحج، ومدة الإيلاء، والعدة، وصوم الكفارة ...، وكذلك صوم النذر وغيره، وكذلك الشروط من الأعمال المتعلقة بالثمن، ودين السلم، والزكاة، والجزية، والعقل، والخيار، والأيمان، وأجل الصداق، ونجوم الكتابة، والصلح عن القصاص، وسائر ما يؤجل من دين وعقد وغيرهما[4].

---

(١) الإمام محمد بن إدريس الشافعي، (ت: ٢٠٤)، **الأم** ٣/٩٦.

(٢) سورة التوبة، آية: (٣٦).

(٣) الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، (ت: ٦٧١)، **الجامع لأحكام القرآن** ٨/ ١٣٣ - ١٣٤.

(٤) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** ٢٥/١٣٣ - ١٣٤.

- وقال أيضا: (والشمس لم يعلق لنا بها حساب شهر ولا سنة وإنما علق ذلك بالهلال)[1].

- قال السهيلي - رحمه الله تعالى -:(قال شيخنا أبو بكر: نرى أن قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾، وخص الحج بالذكر دون غيره من العبادات المؤقتة بالأوقات، تأكيدا لاعتباره بالأهلة دون حساب الأعاجم من أجل ما كانوا أحدثوا في الحج من الاعتبار بالأشهر الشمسية)[2].

- قال الفخر الرازي - رحمه الله تعالى -: (قال أهل العلم: **الواجب** على المسلمين بحكم هذه الآية - إن عدة الشهور عند الله - أن يعتبروا في بيوعهم ومدد ديونهم وأحوال زكواتهم، وسائر أحكامهم بالأهلة، **ولايجوز** لهم اعتبار السنة العجمية والرومية)[3].

- وقال أيضا: (الشهور المعتبرة في الشريعة مبنية على رؤية الهلال والسنة المعتبرة في الشريعة هي السنة القمرية)[4].

- قال الإمام الشوكاني - رحمه الله تعالى - وفي هذه الآية: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ﴾[5]، بيان أن الله سبحانه وتعالى وضع هذه الشهور وسماها بأسمائها على هذا الترتيب المعروف يوم خلق السموات

---

(١) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** ٢٥/١٣٥.

(٢) أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي الحسن السهلي (ت: ٥٨١)، **الروض الأنف** ١/٦٤- ٦٥.

(٣) الرازي، **التفسير الكبير** ١٦/٥٣.

(٤) الرازي، **التفسير الكبير** ١٧/ ٣٥ - ٣٦.

(٥) سورة التوبة، آية: (٣٦).

والأرض، وأن هذا هو الذي جاءت به الأنبياء ونزلت به الكتب، وأنه لا اعتبار بما عند العجم والروم والقبط من الشهور التي يصطلحون عليها ويجعلونها بعضها ثلاثين يوما وبعضها أكثر وبعضها أقل)[1].

- يقول الإمام الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله تعالى -: (التأريخ اليومي يبدأ بغروب الشمس، والشهري يبدأ من الهلال، والسنوي يبدأ من الهجرة، هذا ما جرى عليه المسلمون، وعملوا به، واعتبره الفقهاء في كتبهم)[2].

- ويقول الأستاذ أحمد محمد جمال - رحمه الله تعالى - بعد أن ذكر عددا من الآيات الكريمة: (هذه الآيات تكفي للدلالة المؤكدة على أن الإسلام يوجه المسلمين إلى اتخاذ التقويم القمري)[3].

وبعد أن صحت لنا المكانة الشرعية للتوقيت بدورة القمر سواء للشهر أو السنة في أمور العبادات أو المعاملات - وهو ما يسمى بالتقويم القمري - أود قبل أن أنتقل إلى الحديث عن التاريخ الهجري أن أشير إلى مسألة كثيرا ما تثار، وهي الثناء على التقويم الشمسي الذي يدور مع الفصول الأربعة دورة ثابتة بحيث يبدأ الشتاء في يوم معين من التاريخ يعرفه الفلاح والصياد والمسافر وغيرهم مما يسهل عليهم تحديد مواعيد أعمالهم وغيرهم مما

---

(١) الإمام محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠)، **فتح القدير** ٥١٢/٢.

(٢) محمد بن صالح بن عثيمين (ت: ١٤٢١)، **الضياء اللامع من الخطب الجوامع**، ص ٣٠٧.

(٣) أحمد محمد جمال، **يسألونك**، ص ٦٩.

يتصل بالحياة المعيشية بما يتناسب مع الظروف المناخية برودة وحرارة، وأمطارا وفيضانات. وهذا غير متيسر بالتاريخ الهجري. ولذلك نجد أصحاب الاكتساب كالمزارعين وغيرهم مثل قدماء المصريين المجاورين لنهر النيل - مثلا - كان اعتمادهم على الحساب الشمسي والفصول السنوية الأربعة، لا على الحساب القمري، ولكن البحث عن مصلحة دنيوية مجردة، ولو تعارضت مع مصلحة شرعية شيء، وطلب امتثال الشرع وتقديمه على غيره شيء آخر، هذا إذا سلمنا أن هذه الميزة لا توجد إلا في هذا التقويم، ولا شك أن هذه الشبهة دقت مسامع أهل العلم، وأكتفي بجواب أحدهم، يقول الشيخ عبدالله المحمود: لقد سمعنا من بعض المتفرنجين القول بتفضيل الشهور الشمسية التي عليها مدار حساب النصارى على الشهور القمرية، بحجة أن الشهور الشمسية لا تتغير شتاء وصيفا، وهذا ليس بمقتض للتفضيل، وقد سبق الإسلام إلى كل عمل جليل، وهذا التفضيل بجعل الشهر لا يتغير شتاء وصيفا قد استعمله أهل الإسلام - في غير الأحكام الشرعية - باسم البروج كالحمل والثور والجدي .. الخ، فكل برج بعدد ولا يتغير عن وقته، وما من فضيلة إلا وقد كان للإسلام منها أوفر الحظ والنصيب وكل الصيد في جوف الفرا[1].

والتعامل بالبروج معلوم عند العرب منذ القدم ولهم في ذلك أسجاع في طلوع النجوم تدل على علم كثير، وكانت العرب - على

---

(١) انظر: عبدالله المحمود، **مجموعة رسائل الشيخ عبدالله بن زيد المحمود**، (رسالة اجتماع أهل الإسلام على عيد واحد كل عام وبيان أمر الهلال وما يترتب عليه من الأحكام) ٣٥٣/١. ورسالة بعنوان (**كتاب الصيام**) ٣٨٣/٢ باختصار.

سبيل المثال - تقول:- إذا طلع الشرطان ألقت الإبل أوبارها في الأعطان واعتدل الزمان واخضرت الأغصان وتهادت الجيران. وإذا طلع البطين طلعت الأرض بكل زين واقْتُضِيَ الدين، وحسن النبات في كل عين. وإذا طلعت الشولة أتاك الشتاء بصولة، وكانت للضعفاء جولة واشتد على العيال العولة، وأعجلت الشيخ البولة وغيرها... الخ.

وبهذه النجوم كان العرب يعرفون وقت النتاج، ووقت تأبير النخل، ووقت بيع الثمرة، وإقبال الخير وإدباره.. الخ ذلك[1].

وهذا يدل على أنهم كانوا يعرفون هذه المطالع ويتعاملون بها من غير حاجة إلى الأشهر الشمسية، وبالتالي كانوا يكتفون بالتقويم القمري والبروج في كل أمورهم معاشا ومعادا، لعلنا بعد هذا نخطو خطوة أخرى لنبين حكم التأريخ الهجري مبتدئين بالحديث عن هذا التاريخ من أساسه.

---

(١) انظر: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣)، **القول في النجوم**، تحقيق يوسف السعيد، الطبعة الأولى، (الرياض: دار أطلس للنشر والتوزيع ١٤٢٠) ص ١٤٦ - ١٤٨.

المسألة السادسة
نشأة التأريخ الهجري

كان العرب قبل الإسلام يستخدمون التقويم القمري، ويتعاملون مع الأشهر القمرية ويؤرخون بأبرز الأحداث. وعن الزهري والشعبي أنهما قالا: (أرخ بنو إسماعيل من نار إبراهيم، ثم أرخوا من بنيان إبراهيم وإسماعيل البيت، ولم يزل كذلك حتى مات كعب بن لؤي فأرخوا من موته، فلم يزل كذلك حتى كان عام الفيل فأرخوا منه)[1].

ولما هاجر المسلمون إلى المدينة، وأصبح لهم كيانهم المستقل، أصبحوا يطلقون على كل سنة من السنوات اسما خاصا بها فكانت السنة الأولى تسمى بسنة الإذن، والسنة الثانية كانت تسمى سنة الأمر، والسنة الثالثة بسنة التمحيص، والسنة الرابعة تسمى سنة الترفئة، والسنة الخامسة تسمى سنة الزلزال، والسنة السادسة تسمى سنة الاستئناس، والسنة السابعة تسمى سنة الاستغلاب، والسنة الثامنة تسمى سنة الاستواء، والسنة التاسعة تسمى سنة البراءة، والسنة العاشرة تسمى سنة الوداع[2].

ومع ذلك فقد روي ما يشير إلى أن الرسول ﷺ قد أرخ بالهجرة، أخرج ابن عساكر بسنده في تاريخ دمشق: (عن أبي سلمة عن الزهري

---

(١) انظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤)، **البداية والنهاية**، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار هجر ١٤١٧) ٥١٢/٤. وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١)، **الشماريخ في علم التاريخ**، تحقيق إبراهيم السامرائي (بغداد: مطبعة أسعد ١٣٩١)، ص٩.

(٢) انظر: هذه السنوات ومعانيها في: **الموسوعة العربية العالمية** ٨٣/٧.

أن رسول الله أرخ التاريخ حين قدم المدينة في شهر ربيع الأول)، قال ابن عساكر: كذا في هذه الرواية وهي مرسلة. وأخرج أيضا: (عن أبي سلمة عن ابن شهاب أن النبي أمر بالتاريخ يوم قدم المدينة في شهر ربيع) [1]. قال ابن حجر: وهذا معضل والمشهور خلافه، وأن ذلك في خلافه عمر[2].. قال ابن عساكر: والمحفوظ أن الآمر بالتاريخ عمر[3]. قال: السيوطي معقبا على هذا:- (وقفت على ما يعضد الأول فرأيت بخط ابن القماح في مجموع له: قال ابن الصلاح: وقفت على كتاب في الشروط للأستاذ أبي طاهر محمد بن محمش الزيادي ذكر فيه أن الرسول ﷺ أرخ بالهجرة حين كتب الكتاب لنصارى نجران وأمر عليا أن يكتب فيه أنه كتب لخمس من الهجرة، فالمؤرخ بالهجرة إذا رسول الله ﷺ وعمر تبعه في ذلك) [4].

ورأى آخرون أن البدء بالتاريخ الهجري تم في عهد الصحابة - رضي الله عنهم -، ومن هؤلاء من استدل بالقرآن الكريم على صواب عمل اختيار الصحابة في اختيار التاريخ الهجري الإسلامي يقول السهيلي - رحمه الله تعالى - : (وفي قوله سبحانه: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾[5]. وقد عُلم أنه ليس أول الأيام

---

(١) ابن عساكر، **تاريخ دمشق** ٣٧/١ (عن طريق نسخة في برنامج الحاسب الآلي cd).

(٢) أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٢٦٨/٧.

(٣) ابن عساكر، **تاريخ دمشق** ٣٨/١.

(٤) السيوطي، **الشماريخ في علم التاريخ**، ص ١٠.

(٥) سورة التوبة، من الآية: ١٠٨.

كلها، ولا إضافة إلى شيء في اللفظ الظاهر، فتعين أنه أضيف إلى شيء مضمر، فيه من الفقه صحة ما اتفق عليه الصحابة مع عمر حين شاروهم في التأريخ، فاتفق رأيهم أن يكون التأريخ من عام الهجرة... فوافق رأيهم هذا ظاهر التنزيل، وفهمنا الآن بفعلهم، أن قوله سبحانه: ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ أن ذلك اليوم هو أول أيام التأريخ الذي يؤرخ به الآن[1].

أما كيف توصلوا إلى هذا التاريخ فقد وردت روايات عديدة تدل على أن التاريخ الهجري بدئ العمل به في عهد الخليفة الراشد عمر - رضي الله تعالى عنه - بمشورة، ثم اتفاق من الصحابة - رضي الله عنهم - قال ابن كثير رحمه الله تعالى: (اتفق الصحابة - رضي الله عنهم - في سنة ست عشرة - وقيل سبع عشرة أو ثمَانِيَ عشرة - في الدولة العمرية على جعل ابتداء **التأريخ الإسلامي** من سنة الهجرة؛ وذلك أن أمير المؤمنين عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رفع إليه صك، أي حجة، لرجل آخر، وفيه أنه يحل عليه في شعبان. فقال عمر: أي شعبان ؟ أشعبان هذه السنة التي نحن فيها، أو السنة الماضية أو الآتية ؟ ثم جمع الصحابة، فاستشارهم في وضع تأريخ يتعرفون به حلول الديون وغير ذلك، فقال قائل: أَرِّخُوا كتأريخ الفرس فكره ذلك. وكانت الفرس يؤرخون بملوكهم واحدا بعد واحد. وقال قائل: أرخوا بتأريخ الروم. وكانوا يؤرخون بملك إسكندر بن فيلبس المقدوني، فكره ذلك. وقال آخرون: أرخوا بمولد رسول ﷺ -. وقال آخرون: بل بمبعثه. وقال آخرون:- بل بهجرته. وقال آخرون:- بل بوفاته - عليه الصلاة

---

(١) الروض الأنف ٢/٢٣٣.

والسلام -. فمال عمر رضي الله عنه تعالى إلى التأريخ بالهجرة، لظهوره واشتهاره واتفقوا معه على ذلك... إلى أن قال: وقال الواقدي: حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه قال: استشار عمر في التأريخ فأجمعوا على الهجرة. وقال أبو داود الطيالسي عن قرة بن خالد السدوسي عن محمد بن سيرين قال: قام رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال أرخوا. فقال وما أرخوا ؟ فقال شيء تفعله الأعاجم يكتبون في شهر كذا من سنة كذا. فقال عمر: حسن فأرخوا، فقالوا: من أي السنين نبدأ ؟ فقالوا: من مبعثه. وقالوا: من وفاته. ثم أجمعوا على الهجرة. ثم قالوا: وأي الشهور نبدأ ؟ فقالوا: رمضان. ثم قالوا: المحرم؛ فهو منصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام فاجتمعوا على المحرم... ثم قال بعد ذلك ابن كثير - رحمه الله تعالى-: والمقصود أنهم جعلوا ابتداء **التاريخ الإسلامي** من سنة الهجرة وجعلوا أولها من المحرم فيما اشتهر عنهم وهذا هو قول جمهور العلماء)[1]. وروي عن سعيد بن المسيب - رحمه الله تعالى - أنه قال: جمع عمر رضي الله عنه الناس فسألهم من أي يوم يكتب التأريخ ؟ فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك. ففعله عمر رضي الله عنه[2]. وفي رواية: فقال عمر: بل نؤرخ لمهاجر رسول الله فإن مهاجره فرق بين الحق والباطل. قال فأرخوا لمهاجر رسول الله ﷺ[3].

---

(١) ابن كثير، **البداية والنهاية**، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار هجر ١٤١٧) ٥١٠/٤ - ٥١١. وانظر أيضا السيوطي، **الشماريخ في علم التاريخ**، ص٩ - ١٢.

(٢) أخرجه أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت: ٤٠٥) **في المستدرك** (٣ /١٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي **في التلخيص**.

(٣) ابن عساكر، **تاريخ دمشق** ٤٢/١.

وهذا الحوار الذي دار بين الصحابة - رضي الله عنهم - حول التاريخ وأجمعوا فيه على اعتبار الهجرة النبوية بداية للتاريخ الإسلامي لأنها فرقت بين الحق والباطل[1]. يدل على أمور عدة:-

١ - أنهم كانوا يستخدمون التقويم القمري بدليل انهم يتحدثون عن شهر شعبان. ولم يجر بينهم حتى مجرد النقاش في مسألة التقويم القمري أو الشمسي، لعلمهم أن التقويم القمري من الأمور المنصوص على العمل بها شرعا في الكتاب والسنة.

٢ - أنهم كرهوا تواريخ الأمم الأخرى كتقويم فارس أو تقويم الروم عندما طرح البعض الأخذ بها.

٣ - أن اختيار التاريخ الهجري تم بإجماع منهم - رضي الله تعالى عنهم - والإجماع حجة قاطعة؛ بل إن (الإجماع مقدم في الاستدلال على النص القاطع، من الكتاب والسنة بالإجماع)[2]. فضلا عن أن الإجماع هنا؛ إجماع الصحابة - رضي الله عنهم -.

---

(١) انظر: محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠)، **تاريخ الأمم والملوك**، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٧) ٣/٢، حيث قال: (فقال عمر بن الخطاب : فأرخوا، فقالوا: من أي السنين نبدأ؟ قالوا من مبعثه، وقالوا: من وفاته، ثم أجمعوا على الهجرة)، بن كثير، **البداية والنهاية** ٣/٢٠٦. وانظر أيضا: ابن حجر، **فتح الباري** ٧/ ٢٦٨. والمناوي، **فيض القدير** ١/ ١٠١، وفيه فقال عمر: (الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها فاتفقوا عليه).

(٢) نجم الدين سليمان بن عبدالقوي الطوفي (ت: ٧١٦)، **شرح مختصر الروضة**، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٠) ٢٥/٣.

٤ - أنهم كانوا يسمون التاريخ الهجري بالتأريخ الإسلامي، وهذا له دلالته.

٥ - أن هذا التأريخ لم يكن لعباداتهم فقط بل مع ذلك كان تأريخا لأمور دنياهم، بل إن السبب الذي دعا إلى هذا التشاور ثم اختيار التاريخ الهجري كان أمرا دنيويا متعلقا بموعد حلول أجل دين من الديون.

٦ - أنهم يعتبرون هذا التاريخ رمزا إسلاميا، ولذلك ربطوه بيوم فرق الله به بين الحق والباطل.

وهكذا نشأ هذا التأريخ الهجري المعروف اليوم.

المسألة السابعة
لماذا التمسك بالتأريخ الهجري؟

قبل الإجابة عن هذا التساؤل نود أن نذكر أن التقويم القمري هو قياس الزمن بالهلال،والتاريخ الهجري ربط الحدث بتاريخ الهجرة النبوية، فمثلا من استخدم التأريخ الميلادي فقد وقت بالأشهر الشمسية وأرخ بتاريخ ميلاد المسيح عليه السلام، ومن استخدم التأريخ الشمسي الهجري فقد وقت بالأشهر الشمسية وأرخ بالتاريخ الهجري، والحديث هنا عن استخدام التقويم بالأشهر القمرية والتاريخ الهجري وهو مجال البحث وعمدته.

وقد مر معنا حديث عن التاريخ الميلادي، والتاريخ الهجري، ورأينا كثرة التعديلات التي جرت على التأريخ الميلادي، في مقابل استقرار التأريخ الهجري منذ يوم ولادته حتى هذا اليوم، فلم يتعرض لتعديل، رغم أن التاريخ الهجري هو أقدم التواريخ القائمة حاليا، وإن كان ظاهرها أنها بدأت تؤرخ بحدث قديم سابق للتاريخ الهجري. وهاتان خصيصتان للتاريخ الهجري - سبقه، وثباته - امتاز بهما، فهو رغم هذا القدم لم يحتج إلى تعديل، ولن يحتاج إلى تعديل؛ لأنه يعدل نفسه تلقائيا على فرض وجود خطأ في شهر من الأشهر فإنه يتعدل في الشهر الثاني أو في الشهر الثالث على الأكثر[1].

أما الدعوة إلى التمسك بالتأريخ الهجري فيكتنفها - بالإضافة إلى ذلك - سببان رئيسان، هما:-

---

(١) انظر: محمد سليمان المنصور فوري، **رحمة للعالمين** ٢/ ٤٢٣.

الأول: -التوجيه الشرعي المتضافر للعمل بالتقويم القمري والتأريخ الهجري.

والثاني: - لأن التأريخ الهجري شعار للأمة الإسلامية مقابل شعارات أخرى لأمم مخالفة.

وهاك على هذين الأمرين البرهان مفصلا:

الأول:- التوجيه الشرعي المتضافر للعمل بالتقويم القمري والتأريخ الهجري:-

أولا:- النصوص الشرعية في القرآن والسنة - كما مر - وجهت المسلمين إلى العمل بالتقويم القمري؛ فالشهر يبدأ بالهلال وبه ينتهي أيضا، وكفى باتباع النص أهمية.

ثانيا:- تعاقب السلف جيلا بعد جيل على العمل بالتقويم القمري امتثالا للنصوص الشرعية التي وردت في ذلك، ولا يسع الأمة الإسلامية من بعدهم إلا التمسك بالنص واقتفاء أثر من سلف.

ثالثا:- التقويم القمري يتوافق مع خصيصتين مهمتين لهذا الدين، وهما: يسر هذا الدين وعالميته. أما يسر هذا التقويم فلكونه مدركا لكل شخص، مرئيا بالعين، لا يحتاج إلى حاسب، قال ابن القيم: (ولذلك كان الحساب القمري أشهر وأعرف عند الأمم وأبعد من الغلط وأصح للضبط من الحساب الشمسي ويشترك فيه الناس دون الحساب

الشمسي)[1].وقال القلقشندي في صبح الأعشى عن طريقة العرب في التقويم الهلالي: (وهي أسهل الطرق وأقربها، وعليها جاء الشرع، وبها نطق التنزيل)[2]. أما عالميته فلكونه يصلح لكل فرد على هذا البسيطة، يعرفه العالم والجاهل، الحضري والبدوي في الصحراء، يستوي في التوقيت به الرجل المتحضر في عواصم العالم أو الشخص الآخر المتقوقع على نفسه في مجاهل الغابات. فالجميع يرون الهلال ويعرفون به أي ليلة هم من هذا الشهر. قال الشيخ موسى جار الله: (والشهر له من أوضاع القمر علامات على وجه السماء ظاهرة جلية، يراها كل ذي عين، وأظهرها وأشهرها وأعجبها هو الهلال)[3].

وعندما نتحدث عن أمر من الأمور التي يحتاج إليها الناس كافة، فلا يصلح أن نعطي الحكم بناء على ما يجري في عصر أو مصر، فإنه وإن توفر لهذا العصر وذاك المصر الحساب وسهل عليه، فالدين ليس لعصر أو مكان، بل لكل

---

(١) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١) **مفتاح دار السعادة**، ٢ / ٢٧٢.

(٢) القلقشندي، **صبح الأعشى** ٢ / ٣٦٩.

(٣) موسى جار الله، **نظام التقويم في الإسلام**، ص ٥. ومؤلف هذا الكتاب هو شيخ الإسلام في روسيا قبل الثورة البلشفية وإبانها، كان من كبار علماء مسلمي الشمال، وقد هاجر من وطنه فرارا من البلاشفة لأنه رفض الدعاية البلشفية. وقال عنه كرد علي: وهو من الأفراد القلائل الذين لا يحسن بهم الدهر - هكذا - على العالم إلا في العصر بعد العصر. وطاف العالم الإسلامي واستقر في مصر، وبها مات عام ١٣٦٩- رحمه الله تعالى -. **الأعلام للزركلي** ٧/ ٢٢٠ - ٢٢١، **ومعجم المؤلفين** ١٣/ ٣٦ - ٣٧.

العصور والأمكنة، فينبغي أن ننظر إلى ما يناسب الجميع ويلائم حالهم في كل الأزمة والأمكنة. والعالمية واليسر في التقويم لا تتوفر إلا في هذا التقويم القمري.

رابعا:- الأخذ بالتقويم القمري يحيي في النفوس فضيلة الأشهر الحرم، المعظمة مكانتها في النصوص الشرعية، قال تعالى عنها: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[1]. والحسنات في الأشهر الحرم أعظم أجرا، والسيئات في الأشهر الحرم أعظم وزرا حتى ذهب فريق من الفقهاء إلى تغليظ الدية على القاتل بسبب وقوع القتل في الأشهر الحرم[2]. قال الرازي: (ومعنى الحُرُم: أن المعصية أشد عقابا والطاعة أكثر ثوابا)[3]. ولا يتأكد هذا في النفوس إلا بالمحافظة على التقويم القمري، الذي يحقق الحكمة التي من أجلها خصصت هذه الأوقات بمزيد التعظيم.

خامسا:- أخذ الحكومات الإسلامية بالتقويم القمري يكون تذكيرا لهم بمكانة الأشهر الحرم فيحملهم ذلك على منع التظالم فيما بينهم، ويكفون عن التقاتل، فتحقن دماء من المسلمين بذلك[4].

---

(١) سورة التوبة، آية: (٣٦).

(٢) عبدالله محمد عبدالله، **الروابط الموضوعية بين الأهلة والمواقيت والحقوق الشرعية**، بحث مقدم إلى (ندوة الأهلة والمواقيت والتقنيات الفلكية المنعقدة بالكويت من ٢١ - ٢٣ رجب ١٤٠٩، النادي العلمي الكويتي)، ص٤٤.

(٣) الرازي، **التفسير الكبير** ١٦/ ٥٢.

(٤) عبدالله محمد عبدالله، **الروابط الموضوعية** (مرجع سابق)، ص٤٥.

سادسا:- الكثير من العبادات والأحوال الشخصية والمعاملات مرتبط بالهلال[1]، وهاك أمثلة على ذلك تدل على خطورة تجاوز التقويم القمري:-

١ - في أمور العبادات كالصوم تجد أن صوم رمضان، وصوم النفل، كصيام ست من شوال أو كصيام أيام البيض، أو صوم يوم عرفة أو العاشر من محرم، وكذا الحج كلها لا تنفك بحال عن الأشهر القمرية.

٢ - وفي أمور الاجتماعات الإسلامية المشروعة كالعيدين، نجد أن عيدي الفطر والأضحى قائمان على الأشهر القمرية.

٣ - وفي الأمور المالية كوجوب الزكاة عندما يحول الحول، والحول الموجب للزكاة هو مرور عام مكون من اثني عشر شهرا هلاليا، أما وفق التأريخ الميلادي فالحول السنوي فيها يزيد عن الحول الشرعي بقرابة أحد عشر يوما مما يعني، أن كل ثلاثين سنة تقريباً، سيترك المسلم سنة كاملة لم يزكها، وغالب المسلمين يمر عليهم هذا العدد من السنين، فإذا كانوا ممن يعمل بالحول الميلادي، في إخراج زكاته فسيترتب على ذلك - بلا شك - تفويت زكاة عام، أي تفويت أداء ركن من أركان الإسلام في عام من الأعوام، وهي حق واجب لمستحقيها من الفقراء والمساكين ونحوهم، والضرر

---

(١) عبدالله محمد عبدالله، **الروابط الموضوعية** (مرجع سابق)، ص٣٥.

هنا كما يخل بمن تجب عليه الزكاة، فهو أيضا ينال المسلم المستحق لها؛ لحرمانه من حقه على كل مسلم في عمره مرة تقريبا.

٤ - وفي أمور المسؤولية والتكليف - وهي وثيقة الصلة بالعبادات والمعاملات - المعتبر فيها هو الأشهر القمرية، كسن البلوغ، وهو حدث مهم في حياة المسلم، فالولد ذكرا كان أو أنثى إذا بلغ خمسة عشر عاما، كل عام اثنا عشر شهرا هلاليا - وليس ميلاديا - لأن السنة في عرف الشرع إذا أطلقت فالمراد بها السنة الهلالية اتفاقا عند فقهاء المذاهب الأربعة[١]- أصبح بالغا مكلفا بالعبادات، ملتزما بالعقود التي يجريها، ذا أهلية ومسؤولية[٢]. وبين الحساب بالتأريخ الهجري والتأريخ الميلادي فارق يصل إلى قرابة نصف سنة كل خمسة عشر عاما، مما يعني أن الولد يبلغ شرعا، قبل إتمامه خمسة عشر سنة بالتأريخ الميلادي بستة أشهر تقريبا.

---

(١) انظر: الكاساني، **بدائع الصنائع** ١٨١/٤، والدسوقي، **حاشية الدسوقي** ٢٠٦/٣= = وقليوبي وعميرة، **حاشية قليوبي وعميرة** ٢٤٧/٢، **ومغني المحتاج** ١٠٥/٢، والرملي، **نهاية المحتاج** ١٩١/٤، **حاشية الجمل** ٢٢٢/٣، وابن قدامة، **المغني** ٤/ ٣٢٢، والبهوتي، **كشاف القناع** ٣٠١/٣.

(٢) انظر: الصنعاني، **سبل السلام شرح بلوغ المرام من أحاديث الأحكام**، صححه وعلق عليه حسن الحسيني، الطبعة الثانية (الرياض، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٠) ٣/ ٦٠، حيث قال: (من لم يبلغ خمس عشرة سنة لا تنفذ تصرفاته من بيع وغيره).

٥ - وفي الأمور الأسرية نجد أن المعتبر هو الشهور الهلالية، يقول تعالى عن عدة النساء التي بموجبها يحل لزوجها أثناءها رجعتها، وبعدها تحل للخطاب:

﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾[١].

وفي الإيلاء:

﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢].

وفي الحمل والرضاعة:

﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[٣].

فلا ترى في هذه الآيات إلا الحديث عن الأشهر القمرية[٤].

٦ - وفي المعاملات كالإيجارات، وحلول مواعيد الديون، ونحوها، كلها في التشريع العملي في سلفنا الصالح مرتبطة بالشهر القمري، والعلماء يقولون إن الشهر أينما ورد في القرآن والسنة فالمراد به الشهر الهلالي،

---

(١) سورة الطلاق، الآية: (٤).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٢٦).

(٣) سورة الأحقاف، الآية: (١٥).

(٤) انظر: أحمد مصطفى المراغي (١٣٧١)، **تفسير المراغي**، الطبعة الثانية، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٠٥) ١١٤/١٠، وقال: (وكون ما يتعلق بالشهور من الفرائض والسنن كالحج والصيام وعدة المطلقات والرضاع، فالمعتبر فيه الأشهر القمرية).

وإن أطلق في معاملات الناس فالمراد به الأشهر الهلالية، وإن خالف عرف المتعاقدين؛ لأنها عرف الشرع، وهذا مدون في كتب فقهاء المذاهب الأربعة[1].

وقد ذكر الفقهاء الكثير من العبادات والمعاملات التي تنبني على التقويم الهلالي، ولكي تعرف مدى اهتمام الفقهاء بالهلال أنقل لك - على سبيل المثال - قول تقي الدين السبكي - رحمه الله تعالى - في فتاواه عن ارتباط العديد من الأحكام الشرعية بالأهلة: [قال الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾. والمواقيت التي تحتاج إلى الهلال ميقات صلاة العيد والزكاة وصدقة الفطر وصيام رمضان والفطر منه وصيام الأيام البيض وعاشوراء وكراهية الصوم بعد النصف من شعبان، وصيام ست من شوال ومعرفة سن شاة الزكاة وأسنان الإبل والبقر فيها، والاعتكاف في النذر والحج والوقوف والأضحية والعقيقة والهدي، والآجال، والسلم، والبلوغ، والمساقاة، والإجارة، واللقطة، وأجل العنة، والإيلاء، وكفارة الوقاع والظهار والقتل بالصوم، والعدة في المتوفي عنها، وفي

---

(١) انظر: الكاساني، **بدائع الصنائع** ١٨١/٤، والدسوقي، **حاشية الدسوقي** ٢٠٦/٣ وقليوبي وعميرة، **حاشية قليوبي وعميرة** ٢/ ٢٤٧ **ومغني المحتاج** ١٠٥/٢، والرملي، **نهاية المحتاج** ٤/ ١٩١، **حاشية الجمل** ٢٢٢/٣، وابن قدامة، المغني ٣٢٢/٤، والبهوتي، كشاف القناع ٣٠١/٣. وانظر أيضا فوق ذلك كله تفصيلا في فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٤٣/٢٥ - ١٤٥ وقال: (ونبهنا عليه ليحذر الوقوع فيه وليعلم به حقيقة قوله: ﴿ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾، وأن هذا العموم محفوظ عظيم القدر لا يستثنى منه شيء)، ص١٤٥.

الآيسة، والاستبراء، والرضاع، ولحوق النسب، وكسوة الزوجة، والديات وغير ذلك. فكان من المهم صرف بعض العناية إلى ذلك ومعرفة دخول الشهر شرعا)[1]. وهذا أنموذج واحد ذكر فيه قرابة ثمان وثلاثين مسألة تتعلق شرعا بالهلال، ولاشك أن ما ذكره هنا لم يقصد به الحصر وإنما التمثيل. وإلا فالمسائل الشرعية المرتبطة بالتقويم بالهلال قد يصعب حصرها.

سابعا:- السنة القمرية تنقص عن السنة الشمسية قرابة أحد عشر يوما، ومعنى هذا النقصان السنوي، أن رأس السنة القمرية يرجع إلى الوراء عاما بعد عام بالقياس إلى الحساب الشمسي، فتدور السنة القمرية على جميع فصول العام الشمسي، وهذه حكمة شرعية مقصودة، تؤكد أن الإسلام دين الفطرة، دين المساواة. ألست ترى أن العمل بالتقويم القمري بهذه الصفة يترتب عليه دوران الصوم، وطول اليوم وقصره في مختلف الفصول، فلا يستقل قوم بصيام رمضان أو غيره من مواسم الصيام المشروعة في أشهر الشتاء الباردة القصيرة، وآخرون بصيامها في أيام طويلة قائظة بشكل مستمر دائما، ولله الحجة البالغة[2].

ثامنا:- لايمكن الفصل بين التقويم القمري والتاريخ الهجري فهما سنة سلفنا الصالح بدءًا من سنة صحابة الرسول ﷺ ومن جاء من بعدهم من العلماء والحكام المسلمين. والفصل

---

(١) تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي (ت: ٧٥٦)، **فتاوى السبكي** ١/٢١٧.

(٢) محمد سليمان المنصور فوري، **رحمة للعالمين** ٢/ ٤٢٥.

بينهما مخالف لما إجمع الصحابة عليه، كما أنه يوقع في المحاذير المخلة بالعبادات والمعاملات التي سبق الإشارة إليها.

تاسعا:- التاريخ الهجري ارتبط بأعظم حدث له أثره المباشر على الإسلام والمسلمين، فبعد الهجرة قام الكيان الإسلامي، وأصبح للمسلمين كيان يجمعهم، ودولة تقيم فيهم شرع الله، فهم قبل الهجرة أفراد في مكة، وبعدها مجتمع وجماعة ودولة في المدينة، وهم قبل الهجرة تابعين، وبعدها متبوعين، وقبلها الأمر لغيرهم، وبعدها الأمر لهم في المدينة بقيادة الرسول ﷺ، ومن معهم فيها خاضع لهم، ولذلك ليس غريبًا أن يتفق الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - وهم الذين عايشوا هذا الحدث - على أن تكون الهجرة بداية لتاريخهم ورمزا لسجلهم الحضاري.

وإن الأمم لتؤرخ بأيام عزها ومجدها، ولا أعز على المسلمين من يوم هجرة نبيهم ﷺ، وقيام دولتهم، ولا أقسى على أعداء الإسلام من هذا اليوم، وتذكيرهم به.

ومع تراكم السنين تزداد قيمة التأريخ الهجري، فقد أصبحت تلك السنون يوما بعد يوم بفضل الله - سبحانه وتعالى - سجلا حافلا بأحداث المسلمين العظام كغزوة بدر، وأحد، وفتح مكة، والقادسية، وفتح الأندلس، وحطين، وفتح القسطنطينية وغيرها، وترك التأريخ به نسيان لتلك الأحداث، أو تذويب لها في غمرة أحداث لا تمت للمسلم بصلة.

الثاني:- التأريخ الهجري شعار للأمة الإسلامية في مقابل شعارات أخرى لأمم مخالفة:-

الشعار: بالكسر: العلامة، والمراد به العلامة في الحرب وغيرها[1]. وهو في الأصل نداء مخصوص يعرف به القوم بعضهم بعضا، وكان للمسلمين في العديد من الغزوات شعارات خاصة، يعرفون بها المسلم من العدو الكافر[2].

والشعار أصبح الآن يعد رمزا لفكرة أو لأشياء يتخذها الإنسان أو البلد أو المنظمة أو الطائفة أو الجمعية أو النقابة علامة له، فمثلا ضابط الشرطة يُعد شعار النظام والسلطة[3]. ومنه الآن شعار المسلمين، وشعار المملكة، وشعار القوم، وشعار الصالحين، وشعار المحرم - بكسر الراء - أي لباسه الذي يتميز به وهو لباس الإحرام.

ولذلك فقد كان من المتعارف عليه وجود الشعارات، سواء عند المسلمين أو عند غيرهم، والمسلمون عرفوا الهلال شعارًا لهم، منذ حياة النبي ﷺ، ففي الإصابة لابن حجر - رحمه الله تعالى - في ترجمة سعد بن مالك الأزدي رضي الله عنه أنه وفد على النبي ﷺ وعقد له

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب** ٤/٤١٣.

(٢) كان شعار المسلمين يوم غزوة الأحزاب (حم لا ينصرون) ابن القيم، **زاد المعاد** ٣ / ٢٧٣.

(٣) **الموسوعة العربية العالمية** ١٤/ ١٢٧. وانظر أيضا: أشرف محمد شفيق غربال، **الموسوعة الميسرة** (بيروت، دار نهضة لبنان، ١٩٨٠م، مصورة من طبعة ١٩٦٥م)، ٢/١٠٨٥.

راية على قومه سوداء، فيها هلال أبيض[1]. قال الكتاني في التراتيب الإدارية: (فيؤخذ من هذا أصل رسم صورة الهلال في الراية الإسلامية)[2].

كما أن المسلمين نقشوا رسم الهلال على نقودهم أيام خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد نقل الأستاذ عارف العارف في كتابه (المفصل في تاريخ القدس) عن مجلة الراعي الصالح قولها: (وضرب المسلمون في بيت المقدس غداة الفتح مسكوكات من النحاس نقشوا على وجهها «محمد رسول الله» ورسم سيف، وعلى الوجه الآخر «إيليا فلسطين» وحرف «م» والهلال[3]. ويقول جودت باشا في تاريخه: [في دولة الخلفاء - أي العثمانيين - وضعوا على رأس الألوية والسناجق علما في صورة الهلال من النحاس المطلي][4]. ويقول الكاتب المغربي محمد بن تاويت في جريدة العلم التي تصدر في الرباط: (لقد أصبح الهلال رمزا للحضارة الإسلامية)[5].

---

(١) انظر: ابن حجر، **الإصابة في معرفة الصحابة**، (بيروت: دار الكتب العلمية د. ت)، ٣ / ٨٣.

(٢) عبدالحي الكتاني، **نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية**، (بيروت: نشر حسن جعتا، د.ت) ١/ ٣٢٠.

(٣) عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، ص ١٠٢، نقلا عن طه الولي، المساجد في الإسلام، الطبعة الأولى (بيروت: دار العلم للملايين ١٤٠٩) ص ٢٨٠.

(٤) جودت باشا، **تاريخ جودت**، تعريب عبدالقادر أفندي، تحقيق عبداللطيف الحميد، الطبعة الأولى، (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٢٠)، ١/ ١٠١.

(٥) طه الولي، **المساجد في الإسلام**، ص ٢٨٢.

وفي الموسوعة العربية العالمية ورد: (والمسلمون في العصر الحديث يتخذون الهلال شعارا لهم، فتظهر صورته على أعلام بعض الدول الإسلامية كما تتخذه مؤسساتهم الطبية شعارا أيضا)[1].

فصح بهذا المكانة المميزة للهلال في نفوس المسلمين بصفته شعارا لهم منذ القدم، فلم يكن الهلال للأهلة فقط، بل كان معلما للمسلمين، يؤرخون به، يصومون إذا رأره، ويفطرون إذا رأوه، وكان رمزا وشعار ماديا أيضا يعلو راياتهم، ويرتفع فوق المآذن التي هي أعلى الأماكن حسا ومعنى، فوق أطهر البقاع في مشارق الأرض ومغاربها.

وفي الوقت نفسه كان الهلال رمزا على المؤسسات الإنسانية للخدمات الطبية، والعثمانيون أول من اتخذه رمزا على المؤسسات، في مقابل اتخاذ النصارى (الصليب الأحمر) شعارا للمؤسسات الطبية النصرانية. ولا يزال الهلال الأحمر شعار المؤسسات الطبية في الدول العربية والإسلامية، في مقابل كون الصليب الأحمر شعارا للنصارى. يقول الشيخ طه الولي: (ومن المعروف أن الهلال الآن أصبح يمثل الإسلام بوجه عام مقابل الصليب الذي يمثل النصرانية)[2].

---

(١) **الموسوعة العربية العالمية**، الطبعة الأولى، (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٤١٦) ٢٦/ ١١٠.

(٢) طه الولي، **المساجد في الإسلام**، ص ٢٨٢.

ويكفي في تذكر قيمة هذا الشعار الإسلامي رؤيته فوق مآذن المساجد في مقابل الصليب يعلو الكنائس، وما بين هذه الشعارين من عداء معروف لا يخفى على مسلم بل ولا غيره.

وأظن أن القارئ بعد هذا ليس بحاجة إلى تعليق يوضح مكانة هذا الهلال لدى المسلمين، فهو رمز وشعار، وهو تاريخ، وهو في مقابلة الصليب الذي يزحف الآن أهله على تاريخنا الهجري الإسلامي وهلالنا لإلغائه عمليا؛ لأنه يذكرهم بتاريخنا وهجرة نبينا، وقيام دولتنا، ورمزنا وشعارنا، وأيام عزنا وتاريخنا المجيد.

المسألة الثامنة
نظام النسيء في الجاهلية

كانت العرب قبل الإسلام تعرف مقدار السنة الشمسية، ومقدار السنة القمرية ومقدار التفاوت بينهما، بدقة، ولم تكن تؤرخ إلا بالسنين والأشهر القمرية ولم تكن تستعمل في تاريخها إلا التقويم القمري[1].

وكانت العرب تدين بدين أبيها إبراهيم عليه السلام في أمور منها: مناسك الحج في أشهر الحج، وكان يشق عليهم في دين إبراهيم عليه السلام في نظام التقويم القمري أمران:-

١ - تتابع الأشهر الحرم الثلاثة لأنهم أصحاب حروب وغارات، يعتمدون عليها في معاشهم فكانوا يؤخرون أشهر الحرم من أجل الغارات والحروب.

٢ - انتقال أشهر الحج في فصول السنة، وبسبب هذا الانتقال يقع حجهم في مواسم يصعب فيها السفر إما بسبب الجو أو بسبب الانشغال بالزراعة. فأرادت العرب أن يكون حجهم مستقرا ثابتا في فصل من أخصب وقت في السنة، وأسهل زمان للتردد بالتجارة، فعملت بالنسيء - أخذا من اليهود - لتكون به أشهر

---

(١) انظر: الأجدابي، **الأنواء** ٣٥ - ٣٦، الرازي، **التفسير الكبير** ١٦/٥٠، وموسى جارالله (ابن فاطمة)، **نظام النسيء عند العرب قبل الإسلام**، (مصر، مكتبة الخانجي ١٣٥٤)، ٣-٤.

الحج ثابتة مستقرة في فصل من فصول السنة مناسب للسفر والتجارة[1].

ونلحظ أن كل عمل من هذين العملين يخص فئة من العرب. أما الأول فهو نسيء البادية، هو تأخير أشهر الحرم بحيث يكون الشهر المحرم حلالا، والشهر الحلال حراما، وذلك من أجل الغارات في الأشهر الحرم.

والآخر نسيء الحضر من العرب، ومعناه الزيادة في أيام السنة الهلالية لكي يثبت موعد الحج بما يترتب عليه هدم النظام الإلهي المراد لموسم الحج[2].

وفي هذا نزل قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[3].

فهذا النسيء الذي سلكه العرب وإن كان سببا لحصول بعض المصالح الدنيوية إلا أنه لزم منه تغيير حكم الله تعالى، (وأنهم لرعاية مصالحهم في الدنيا سعوا في تغيير أحكام الله وإبطال تكليفه؛ فلهذا

---

(١) انظر: السهيلي، **الروض الأنف**، ٦٤/١ - ٦٥. الرازي، **التفسير الكبير**، ٥٠/١٦ والقلقشندي، **صبح الأعشى** ٣٩٨/٢. وموسى جار الله (ابن فاطمة)، **نظام النسيء عند العرب قبل الإسلام**، (مصر، مكتبة الخانجي ١٣٥٤)، ٣ -٤. وعبدالمحسن الحسيني، **تقويم العرب في الجاهلية**، (الإسكندرية: مطبعة جامعة الإسكندرية ١٣٨٣)، ص٤٧.

(٢) انظر: موسى جار الله (ابن فاطمة)، **نظام النسيء عند العرب قبل الإسلام**، ص١٢.

(٣) سورة التوبة، آية: (٣٧).

المعنى استوجبوا الذم العظيم في هذه الآية)[1]. فكل تغيير في التاريخ يترتب عليه تغيير في شيء من أحكام الله - جل شأنه - مستوجب للذم[2].

وأرجو أن تكون على عهد مما سبق أن قلناه أن ترك التاريخ الهجري، والعمل بالميلادي ينسي الناس الأشهر الحرم وأحكامها، ويغير الحول الزكوي، ويتغير به سن البلوغ بالسنين وتتغير عِدَدُ النساء المعتبرة بالأشهر إلى غير ذلك مما لا داعي لتكراره. والبلاد الإسلامية التي تؤرخ بالميلادي فقط لها نصيب وافر من هذا النسيء الجاهلي المذموم.

أما استخدام الفصول السنوية، لتنظيم الاكتساب، والمهنة، والدراسة، والعمل، دون ربط ذلك بالسنين فليس من النسيء في شيء. ولا يدخل في هذا الموضوع، مثل أن يقال يبدأ العام الدراسي كل عام ببرج الميزان، فهذا من الاستفادة السائغة للمواسم دراسة وزراعة وصيدا.. إلخ. ولا صلة له ببحث التأريخ الهجري أو الميلادي.

---

(١) الرازي: **التفسير الكبير** ١٦/ ٥٠.

(٢) انظر: موسى جار الله، **نظام التقويم في الإسلام**، ص ٤٧.

المسألة التاسعة
العداء للتأريخ الهجري

العداء الذي تواجهه الأمة الإسلامية في تاريخها الهجري جزء من العداء الموجه لأمتنا الإسلامية في عقيدتها وقيمها وشعاراتها وشاراتها المتميزة؛ وليس أدل على أهمية أمر من تكالب الأعداء على تشويهه، وسعيهم الحثيث على طمسه، وفَرَقِهم من التذكير به، فالجهود التي يبذلها الأعداء لوأد هذا التأريخ تكفي دلالة على أهميته، ولو لم يكن لدينا من الأدلة إلا هذا لكفى دلالة على عمق صلة هذا التأريخ بالدين والهوية والحضارة الإسلامية.

ولم يكن حدث الهجرة أو الارتباط به، وتذكير الأجيال المسلمة به بالأمر اليسير على أعداء الإسلام، ولذلك نجد العداء السافر لهذا التأريخ ولمن يؤرخ به، ولم يكتف الأعداء بتجاهل هذا التأريخ، بل امتدت أيديهم إلى محاربته في ديار المسلمين، والسعي إلى فرض التأريخ الميلادي بديلا عنه.

يقول الأستاذ عبده زايد: وإنه ليأخذك العجب حينما يتوافق حدث إسلامي كبير يرتبط بالتأريخ الهجري، فتنطلق أقلام من مرابضها لتقاتل بشراسة كل من يربط بين هذا الحدث والتأريخ الهجري، وأقرب مثال على ذلك، معركة العاشر من رمضان ١٣٩٨ وهي معركة إسلامية مجيدة، حينما أراد المسلمون أن يؤرخوا لها بالتأريخ الهجري ويضيفوها إلى سجل المعارك الإسلامية، التي حدثت في رمضان المبارك، كلنا يعرف الجهد الذي بذله بعض حملة الأقلام، كي يسعوا إلى انتزاع هذا الحدث من حضن هجرة المصطفى

وربطه بميلاد المسيح[1] والتأريخ لهذا الحدث بالتأريخ الميلادي، والإصرار على ربطه بالسادس من أكتوبر حتى أصبحت جامعة تحمل هذا التأريخ (٦ أكتوبر)، وأنشئت مجلة تحمل أيضا هذا التأريخ (مجلة ٦ أكتوبر)، ومدينة تحمل هذا التأريخ (مدينة ٦ أكتوبر)... كل هذا في ديار المسلمين؛ سعيا من قبل أعداء المسلمين إلى طمس التأريخ الهجري، وزرع التأريخ الميلادي مكانه.

هذا كله في الوقت الذي نجد أن الكنيسة القبطية في مصر والسودان تستخدم أسماء الشهور المصرية القديمة في تأريخها[2]. كما نرى دولة إسرائيل اليهودية الصهيونية عادت إلى استخدام تأريخها العبري الذي نسيه حتى اليهود أنفسهم، هذا التأريخ المنسي الذي عادوا إليه مبني على السنة القمرية كالتأريخ الهجري[3].

وهناك أكثر من مشروع يطرحه الغرب لتأريخ عالمي موحد، وهو عولمة للتأريخ، قصد بها بالدرجة الأولى هذا التأريخ الهجري، لطمس معالمه، ومحوه من الأذهان، إذ كل الأفكار التي طرحت تتخذ من التأريخ الميلادي النصراني أساسا لها[4].

---

(١) **مجلة الدعوة المصرية** عدد ٣١ المحرم ١٣٩٩، ص٤٢.

(٢) انظر: إحسان هندي، قصة التقاويم، مقال منشور في **مجلة الفيصل**، عدد (٤٤)، صفر١٤٠١،. ص ٢٣.

(٣) انظر: أحمد محمد جمال، **يسألونك**، ص٧٤.

(٤) انظر: محمد كاظم حبيب، مشروع التقويم العالمي المقترح والمتغيرات الدولية الجديدة، مقال منشور في **مجلة منار الإسلام الإماراتية**، عدد (١١)، السنة السابعة عشرة، شهر ذي القعدة ١٤١٢، ص٣١.

ولم تتوقف الحضارة الغربية عند السعي إلى تثبيت التأريخ الميلادي في حاضر البلاد الإسلامية ومستقبلها، بل حاولت أن ترجع به القهقري لتربط هذا التأريخ الميلادي بالأحداث المهمة في ماضي الأمة الإسلامية، فسعت إلى التوفيق بين تواريخ الأحداث المهمة للمسلمين السابقة والتأريخ الميلادي، فلم يكفها السعي إلى إلغاء التأريخ الهجري من حياة المسلمين المعاصرة؛ بل عملت على إلغاء تاريخه المحتضن لماضي الإسلام وحاضره، ليصبح سجله الحضاري سجلا نصرانيا يرتبط بأحداث النصارى الكبرى، وعندها يصبح التأريخ الميلادي جزءًا من التكوين الثقافي للأمة الإسلامية[1].

ولو كان التأريخ الهجري مسألة تقويم فقط، لما رأيت هذا السعي من الأعداء لإلغاء التأريخ الهجري؛ لأنه لا يضير بقاؤه والعدُّ به، لكنه تاريخ أمة إسلامية يحتضن حضارة يراد أن تمحى، أو تنسى، ويحل محلها حضارة أخرى، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

---

(١) انظر: عبده زايد، التقويم الهجري جزء أساسي من تكوين الشخصية الإسلامية، مقال منشور في مجلة الدعوة المصرية عدد (٣١)، السنة (٢٨)، محرم ١٣٩٩، ص٤٢.

الخاتمة

وتتضمن خلاصة البحث وبعض التوصيات:

أولا: خلاصة البحث

١ -إن تأريخ أي أمة من الأمم، لابد أن يكون مستمدا من عقيدتها وحضارتها، ومعايشا لأمور حياتها، ومختزنا لمسيرة أيامها وحوادثها، إلا الأمم المغلوبة المتأثرة بغيرها، المعتمدة على التقليد والتبعية.

٢ -إن التاريخ - أي تأريخ - ينطلق في الأساس من كونه يحمل شعار ورمز الأمة التي يؤرخ لها، وله دلالات تحمل معاني الاعتزاز بأيام هذا التأريخ.

٣ - حرص العديد من الأمم وتمسكها بالتأريخ الذي له صلة بمعتقدها، وموروثاتها الدينية.

٤ - إن التأريخ الميلادي نتاج عمل بشري خالص، ومولود في بيئة رومانية، وحضانة نصرانية، ونشأ برعاية القياصرة وتعديلات البابوات والرهبان، ولم يعرف إلا بعد ميلاد المسيح عليه السلام بقرون عديدة، ولم يُبْنَ على مولده بيقين.

٥ - إن أسماء الأشهر في التأريخ الميلادي غالبها إما وثنية مرتبطة ببعض آلهة النصارى المزعومة، أو بأسماء القياصرة وكبار الرهبان.

٦ - إن أسماء أيام الأسبوع عند النصارى والرومان ذات دلالات ومعانٍ وثنية.

٧ - إن اليوم في التأريخ الميلادي يبدأ من منتصف الليل، وهو غير محسوس، وغير معقول المعنى، ومعرفته ليست بالأمر اليسير، وكذلك شهره لا يعرف سبب لبدايته، ولا علة لنهايته، ولا مبرر لاختلاف أيامه، ولذلك زيد فيه ونقص، وعدلت بعض أيام أشهره إرضاء لقيصر من القياصرة.

٨ - سعْي النصارى الحثيث على فرض التأريخ الميلادي وتعميم تطبيقه في ديار المسلمين.

٩ - إن التقويم القمري نظام توقيفي سماوي رباني ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾[1]. فالأهلة مواقيت للناس كافة، لحساب عدد الشهور والسنين، وقياس الزمن، وتحديد مواقيت العبادات، والمعاملات.

١٠ - إن التقويم القمري جاءت به نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهذه النصوص توجه المسلمين إلى التعامل بهذا التقويم ولم تدع المجال مفتوحا لا جتهاد أو اختيار.

١١ - إن التقويم القمري يقوم على أمر محسوس مشاهد، يشترك الجميع في معرفته، يصلح لكل الأزمنة والأمكنة، يبدأ يومه بالغروب، وشهره بالهلال وعامه بالهجرة النبوية الشريفة.

١٢ - إن التقويم القمري يقوم على قاعدة علمية، وسنة كونية، تحدد بداية الشهر ونهايته وعدد أيامه لا سلطان لأحد من البشر عليه. يقول الأستاذ أحمد محمد جمال - رحمه الله تعالى -: - إنه اطلع على خلاصة لكتاب صدر في أمريكا بعنوان (القمر حقائق

---

(١) سورة البقرة، الآية: (١٨٩).

وخيالات) لمؤلفه بول كاتسيف، وذكر أن مؤلفه قال:- إن الشهر القمري منسق بصورة لا يزال العقل البشري غير قادر على تفسيرها[1]. ولذلك لم يقع الذين اعتمدوا عليه في أخطاء، وبالتالي فهو أكثر موثوقية من غيره، ولم يحتج التأريخ المعتمد على هذا التقويم - يوما من الأيام - إلى إضافة أو حذف ولم يتعرض طيلة العمل به لأي تعديل من أحد أيا كان[2]. فهو نظام توقيت يعمل دون مساعدة من أحد، ويصحح نفسه بنفسه، ولا يسمح لأي خطأ مهما صغر أن يتراكم، إذ رؤية الهلال في الشهر التالي - أو الذي يليه على الأكثر - تعدل الخطأ على فرض وقوعه[3]، ولذلك فالأساس السليم لمعرفة الشهور بدءا ونهاية شرعا وحسا هو الهلال.

١٣ - إن النصوص الشرعية لا تتعامل إلا مع الشهور الهلالية.

١٤ - إن عباداتنا المتعلقة بالتوقيت، ومعاملاتنا وسائر شؤوننا، لا يتعامل فيها إلا بالتقويم القمري وتضافرت على هذه المسألة أقوال الفقهاء.

١٥ - خطورة تجاوز التقويم القمري، وأثره الكبير على الكثير من العبادات والمعاملات والمسؤوليات وشؤون الأسرة والأحوال الشخصية.

١٦ - إن الهلال كما أنه علامة لتوقيتنا، فهو شعار للأمة الإسلامية

---

(١) انظر: أحمد محمد جمال، **يسألونك**، ص ٧٢.

(٢) انظر: محمد رأفت عثمان، **ندوة التقويم وأزمة الهوية**، ص ٥٢.

(٣) انظر: محمد الياس، التقويم الإسلامي الدولي، مقال في **مجلة الفكر الإسلامي والإبداع العلمي**، (المجلد الأول لعام ١٤١١)، ص١٨.

ترفعه في رايتها، وعلى مآذنها وفوق بعض مؤسساتها الطبية مقابلا لشعار الصليب لدى النصارى.

١٧ - إن التأريخ الهجري ثبت العمل به بإجماع الصحابة، وتعاقبت أجيال الأمة الإسلامية من بعدهم، لا تعمل إلا بالتأريخ الهجري. وكأني بهذا التاريخ الهجري بهؤلاء الشهود والمزكين يقول لمناهضيه:-

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرر المجامع

١٨ - إن التأريخ الهجري مرتبط بأعظم حدث له أثره المباشر على الإسلام والمسلمين، واحتضن هذا التأريخ بعد ذلك أحداث الأمة الجسام، وتاريخ رجالها العظام.

١٩ - إن التقويم الهلالي والتأريخ الهجري ارتبطا معا، وارتبطت بهما عباداتنا، وآجال معاملاتنا، وسائر أمور حياتنا المرتبطة بالزمن.

٢٠ - إن ترائي الهلال مشروع لهذه الأمة لضبط مواسم تعبدها، فإن كانت العبادة واجبة كصيام رمضان وحج البيت الحرام كان الترائي واجبا كفائيا، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وإن كانت مسنونة كان الترائي مسنونا، إذ الوسائل لها أحكام الغايات[1].

٢١ - إن العرب في الجاهلية كانت تنسأ بعض أشهرها رعاية لبعض مصالح دنياها، مما ترتب عليه تغير بعض مواعيد العبادات.

---

(١) انظر: بكر أبو زيد، فقه النوازل، (بحث في مسألتين في أوائل الشهور العربية) الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤١٦) ٢/١٩٧ - ١٩٨.

والعمل بالتاريخ الميلادي يؤدي النتيجة نفسها، وذلك كالحول الزكوي، وتغيير سن البلوغ والعدد وغيرها، والبلاد الإسلامية التي تطبق التأريخ الميلادي بمفرده لها نصيب من هذا النسيء الجاهلي المذموم.

٢٢ - استخدام الفصول السنوية، لتنظيم الاكتساب، والمهنة والدراسة والعمل، دون ربط ذلك بالسنين فليس من التأريخ، ولا من النسيء في شيء. ولا يدخل في هذا الموضوع، مثل أن يقال يبدأ العام الدراسي كل عام ببرج الميزان، أو يبدأ موعد الحصاد في برج الحمل كل عام، فهذا من الاستفادة السائغة للمواسم دراسة وزراعة وصيدا.. إلخ، ولا صلة له ببحث التأريخ الهجري أو الميلادي.

٢٣ - العداوة الظاهرة الجلية للتأريخ الهجري من قبل أعداء الإسلام، والسعي الحثيث لإحلال الميلادي محله في بلاد المسلمين.

٢٤ - الغرب لا يرى أمامه ولا يعترف إلا بالتأريخ الميلادي، أما التأريخ الهجري عنده فلا مكان له عنده ولا مكانه، وهو خصم له حتى في عقر داره، بينما الأمة الإسلامية كانت أكثر تسامحا وأحسن تعاملا، فلم تفرض على الغير تأريخها، رغم ما كان لها من تاريخ مديد وسلطة واسعة.

٢٥ - الموقف المشكور للمملكة العربية السعودية وبعض الدول العربية والإسلامية، في محافظتها على التأريخ الهجري والعناية به.

ثانيًا: التوصيات

وبعد هذا العرض للبحث وخلاصته، فإني أجد من النصح لديني وأمتي أن أقدم بعض التوصيات التي توصلت إليها بعد معايشتي لهذا البحث مدة من الزمن مباركة بإذن الله تعالى:-

١ - أرى وجوب التمسك بالتقويم القمري المنصوص عليه في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا الحكم يشمل الأفراد والأمم والدول الإسلامية؛ محافظة على توقيت عباداتنا والعديد من معاملاتنا. واعتناءً بشعار بارز من شعارات الأمة الإسلامية في مقابل شعار من شعارات النصارى.

٢ - أرى أهمية تمسك الأمة الإسلامية، بالتأريخ الهجري، فهو جزء من الدين والحضارة والتراث الإسلامي، والإعراض عنه إعراض عما أجمع عليه الصحابة قولا وعملا.

٣ - أرى أن التمسك بالتأريخ الهجري والشهور الهلالية تمسك بجزء من خصائص الشخصية الإسلامية، وهذا يربطنا بجذورنا وتاريخنا، ويحفظ لشخصيتنا الإسلامية البقاء والاستمرار.

٤ - أرى أن يكون التأريخ الهجري هو التأريخ المعتمد، في كل أمور حياتنا باعتباره سجلا توثق به كل مجريات أحداث الأمة الإسلامية.

٥ - إن التاريخ الهجري والتقويم القمري تشريع لعباداتنا وما يتصل بها من أمور معاملاتنا ومعاشنا، ولا يعني هذا منع الاستفادة من

البروج السنوية كالميزان والجدي.. إلخ. وقد كانت العرب تعرف منازل النجوم جيدا، وتتعامل بها في أمور معاشها، فمثلا كانت العرب تبذر فيما بين طلوع سهيل إلى سقوط الغفر وهو أول الوسمي كما هو أيضا معروف عند العامة[1]. ومستخدم هذه البروج لا علاقة له بالتأريخ مطلقا. فيجمع بين امتثال أمر ربه، والاستفادة مما ييسر له أمور معاشه. ويغنيه عن أدنى حاجة إلى التاريخ الميلادي.

٦ - أرى أننا بعد التزامنا بالتأريخ الهجري لا مانع من الاستفادة من التأريخ الميلادي، بصفته تقويما مساعدا للتأريخ الهجري، تابعا له، متى وجد مقتض لذلك تتحقق فيه مصلحة راجحة، ولا عيب أن نأخذ - لا أن نستبدل - من مواقيت الأمم ما يفيدنا في بعض الحالات، فيما لا يتعارض مع أمر من أمور ديننا، إنما المشكلة هنا هي مشكلة الطمس، طمس التأريخ الهجري، وإحلال التأريخ الميلادي مكانه.

٧ - إن الأمر الذي نحذره أن تكون أسماء آلهة الرومان وقياصرتهم ورهبانهم هي أسماء شهورنا، وأن يكون تأريخ النصارى والبابوات تاريخا لنا، وأن يذوب تأريخنا في تأريخهم، فلا نعرف إلا أيامهم وأحداثهم ومواسمهم وأعيادهم، وأن يبدأ عامنا بيوم اختاره النصارى، ونترك يوما هاجر فيه الرسول ﷺ وفرق الله به بين الحق والباطل، وأجمع الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - عليه

---

(١) انظر: الخطيب البغدادي، **القول في علم النجوم**، تحقيق يوسف السعيد، الطبعة الأولى، (الرياض: دار أطلس للنشر والتوزيع ١٤٢٠)، ص ١٥٦.

يوما خالدا أعز الله به الأمة الإسلامية وقد تكالب عليها الأعداء من كل جانب.

لذلك كله، وحذرا من الإعراض عن سيرة سلفنا، والتشبه بالكفار فإني أوصي أمتي وأصحاب الشأن في بلاد المسلمين كافة، وإخواني أينما كانوا على هذه الأرض وجمعنا بهم هذا الدين، أن يتمسكوا بتاريخهم الإسلامي الهلالي الهجري، امتثالا لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، وتمسكا بالسنة الراشدة والإجماع الصحابي، واعتزازا بما شرع الله.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الملاحق
ملحق رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم ٩٠٨/م/ب
التاريخ ١٤٢١/١/١٠٨
المرفقات .....

- تعميم -

صاحب السمو الملكي ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء
ورئيس الحرس الوطني

بعد التحية :

نشير إلى الأمر التعميمي رقم ٢١٩١/م وتاريخ ١٤٠٩/١١/٢٥هـ القاضي بإعتماد التاريخ الهجري والعمل به في جميع الأجهزة الحكومية والخاصة لأنه التاريخ الذي تسير عليه الدولة..،

ونظرا لأن المادة الثانية من النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم (أ/٩٠) وتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ تقضي بأن تقويم الدولة هو التقويم الهجري..،

وحيث لوحظ عدم تقيد بعض الشركات والمؤسسات بالعمل بالتاريخ الهجري وإستخدام التاريخ الميلادي بدلاً منه .. ونظرا لمخالفة ذلك للأوامر والتعليمات المعمول بها وللمنهج الذي تسير عليه هذه البلاد..،

نرغب إليكم التأكيد على الجميع بمراعاة العمل بالتاريخ الهجري والتقيد به في كافة المكاتبات والمراسلات في جميع الوزارات والمصالح الحكومية والمؤسسات العامة والخاصة والشركات والبنوك والمصانع والمتاجر وغيرها وفقا لما تقضي به الإنظمة والتعليمات الصادرة بهذا الشأن ، على أنه متى دعت الحاجة إلى إستخدام التاريخ الميلادي فيدون إلى جانب التاريخ الهجري وذلك وفقا لما تضمنه الأمر التعميمي رقم ٢١٩١/م وتاريخ ١٤٠٩/١١/٢٥هـ المشار إليه أعلاه .. فاكملوا مايلزم بموجبه .

رئيس مجلس الوزراء

نسخة لكل وزارة ومصلحة حكومية وعلى كل جهة إبلاغ الجهات التابعة لها والمرتبطة بها

١/٨٩٥
١٤٢١/١١/٢٠

قائمة المصادر والمراجع

١ -إبراهيم أنيس وزملاؤه، **المعجم الوسيط**. الطبعة الثانية (استانبول: المكتبة الإسلامية، د. ت)

٢ - ابن الأجداني، أبو **إسحاق إبراهيم**، (ت: حوالي ٩٥٠)، **الأزمنة والأنواء**، تحقيق عزة حسن (دمشق: وزارة الثقافة، ١٣٨٤هـ).

٣ - أحمد محمد جمال، **يسألونك**، الطبعة الثالثة (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤١٥هـ).

٤ - أشرف محمد شفيق غربال، **الموسوعة الميسرة** (بيروت، دار نهضة لبنان ١٩٨٠م، مصورة من طبعة ١٩٦٥م).

٥ - أنيس فريحة، **أسماء الأشهر في العربية ومعانيها** (بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٧٣هـ).

٦ - الإمام البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦)، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد مصطفى البغا، الطبعة الثالثة (بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ).

٧ - بكر أبو زيد، **فقه النوازل، قضايا فقهية معاصرة**، الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ).

٨ - البيروني، محمد بن أحمد، **الآثار الباقية عن القرون الخالية** (بغداد: مكتبة المثنى، د. ت).

٩ - البيروني، محمد بن أحمد، **القانون المسعودي**، الطبعة الأولى (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٧٣هـ).

١٠ - ابن تيمية، **اقتضاء الصراط المستقيم**، تحقيق ناصر العقل، الطبعة الأولى (د. ن، ١٤٠٤).

١١ - ابن تيمية، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية**، جمع عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد (الرباط: مكتبة المعارف، أشرف على الطباعة مكتب الملحق السعودي بالمغرب، د. ت).

١٢ - جودت باشا، **تاريخ جودت**، تعريب عبدالقادر أفندي، تحقيق عبداللطيف الحميد، الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

١٣ - طنطاوي جوهري ، **الجواهر في تفسير القرآن الكريم**، الطبعة الثانية (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٠).

١٤ - الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت: ٤٠٥) **المستدرك على الصحيحين** (بيروت: دار المعرفة، د. ت).

١٥ - الحجازي، أبو طارق، **التقويم الهجري للمملكة العربية السعودية** (جدة: دار الكتب، ١٤٠٢هـ).

١٦ - ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة** (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت).

١٧ - ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تصحيح عبدالعزيز بن باز (الرياض: الرئاسة العامة لإدارت البحوث العلمية والإفتاء، د. ت).

١٨ - الخطيب البغدادي، **القول في علم النجوم**، تحقيق يوسف السعيد، الطبعة الأولى (الرياض: دار أطلس للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ).

١٩ - الدينوري، عبدالله بن مسلم، **كتاب الأنواء في مواسم العرب**، الطبعة الأولى (الهند: دائر المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، ١٣٧٥هـ).

٢٠ - الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، الطبعة الثالثة (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت).

٢١ - الزركلي، **الأعلام** (قاموس تراجم)، الطبعة الخامسة (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٠هـ).

٢٢ - الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، د. ط (بيروت: دار مكتبة الحياة، د. ت).

٢٣ - السبكي، تقي الدين، **فتاوى السبكي** (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٦هـ).

٢٤ - سلمان بن إبراهيم الجبوري، **تاريخ التقويمين الميلادي والهجري ومبادئهما: دراسة في تاريخ التقاويم وكيفية إعدادها والعمل بها** (بغداد: ١٤٠٧هـ).

٢٥ - السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي الحسن (ت: ٥٨١)، **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام** (بيروت: دار الفكر ١٤٠٩هـ).

٢٦ - السيوطي، **الشماريخ في علم التأريخ**، نشره إبراهيم السامرائي (بغداد: مطبعة أسعد، ١٣٩١هـ).

٢٧ - الشافعي، محمد بن إدريس، **الأم**، مراجعة محمد زهري النجار، الطبعة الثانية (بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٣هـ).

٢٨ - الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، تحقيق عبدالرحمن عميرة، الطبعة الثانية (المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٨هـ).

٢٩ - الصنعاني، **سبل السلام شرح بلوغ المرام من أحاديث الأحكام**، صححه وعلق عليه حسن الحسيني، الطبعة الثانية (الرياض، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٠هـ).

٣٠ - الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠)، **تاريخ الأمم والملوك**، الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ).

٣١ - طه الفرا وزميله، **الشمس في حياة الإنسان** (الرياض: مكتبة دار العلوم، د. ت).

٣٢ - طه الولي، **المساجد في الإسلام**، الطبعة الأولى (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٩هـ).

٣٣ - الطوفي، نجم الدين سليمان بن عبدالقوى (ت: ٧١٦)، **شرح مختصر الروضة**، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ).

٣٤ - الظاهري، أبو عبدالرحمن بن عقيل، **مسائل الهلال** (الرياض: دار الوطن، ١٣٩٩هـ).

٣٥ - عبدالحميد يونس وزملاؤه، **دائرة المعارف الإسلامية** (مصر: وزارة المعارف العمومية، د. ت).

٣٦ - عبدالصبور مرزوق وزملاؤه، **ندوة التقويم وأزمة الهوية** (رؤية حضارية)، (بدون ناشر، أو تاريخ نشر).

٣٧ - عبدالله بن زيد المحمود، **مجموع رسائل الشيخ عبدالله بن زيد المحمود**، الطبعة الثالثة (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ).

٣٨ - عبدالله بن محمد عبدالله، **الروابط الموضوعية بين الأهلة والمواقيت والحقوق الشرعية**. بحث مقدم إلى (ندوة الأهلة والمواقيت والتقنيات الفلكية) المنعقدة في الكويت من ٢١ - ٢٣ رجب ١٤٠٩هـ، النادي العلمي الكويتي.

٣٩ - عبدالمحسن الحسيني، **تقويم العرب في الجاهلية** (الإسكندرية: مطبعة جامعة الإسكندرية ١٣٨٢هـ).

٤٠ - ابن عساكر، **تاريخ دمشق** (عن طريق نسخة في برنامج الحاسب الآلي cd).

٤١ - على حسن موسى، **التوقيت والتقويم**، الطبعة الأولى (دمشق: دار الفكر ١٤١٠هـ).

٤٢ - عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت).

٤٣ - القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت: ٦٧١)، **الجامع لأحكام القرآن** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٨٥هـ).

٤٤ - القلقشندي، أحمد بن علي، صبح **الأعشى في صناعة الإنشا** (القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، د. ت).

٤٥ - ابن القيم، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة**، الطبعة الأولى (الرياض: زمزم للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ).

٤٦ - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤)، **البداية والنهاية**، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى (القاهرة: دار هجر، ١٤١٧هـ).

٤٧ - الكتاني، عبدالحي، **التراتيب الإدارية (نظام الحكومة الإسلامية)** (بيروت: حسن جعنا، د. ت).

٤٨ - محمد سليمان المنصور فوري، **رحمة للعالمين**، تعريب عبدالسلام السلفي، الطبعة الأولى (بومباي: الدار السلفية ١٤١٠هـ).

٤٩ - محمد شفيق غربال، **الموسوعة العربية الميسرة** (بيروت: دار نهضة لبنان للطبع والنشر، ١٣٨٥هـ).

٥٠ - محمد بن عثيمين، **الضياء اللامع من الخطب الجوامع** (الرياض: نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٣هـ).

٥١ - المراغي، أحمد مصطفى (١٣٧١هـ)، **تفسير المراغي**، الطبعة الثانية، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٠٥هـ).

٥٢ - الإمام مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية).

٥٣ - المناوي، محمد عبدالرؤوف، **فيض القدير**. الطبعة الأولى (مصر: المكتبة التجارية، ١٣٥٦هـ).

٥٤ - ابن منظور، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، د. ت).

٥٥ - موسى جارالله (ابن فاطمة)، **نظام التقويم في الإسلام** (د. ن. ت).

٥٦ - موسى جارالله (ابن فاطمة)، **نظام النسيء عند العرب قبل الإسلام** (مصر، مكتبة الخانجي ١٣٥٤هـ).

٥٧ - **الموسوعة العربية العالمية**، الطبعة الأولى (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ).

٥٨ - النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، **أهم إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في المجال التنظيمي والإداري:** ١٤٢٢هـ) القسم الأول.

٥٩ - النويري، أحمد بن عبدالوهاب، **نهاية الأرب في فنون الأدب** (القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، د. ت).

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	رقم الصفحة
المقدمة	٥
تقسيمات البحث	١٤
المسألة الأولى	١٥
معنى التأريخ	١٥
المسألة الثانية	١٩
الفرق بين التأريخ والتقويم	١٩
المسألة الثالثة	٢١
أنواع التقاويم	٢١
التقويم النجمي	٢٢
التقويم الشمسي	٢٢
التقويم القمري	٢٣
التقويم التوفيقي	٢٤
المسألة الرابعة	٢٩
التأريخ الميلادي	٢٩
معاني الأشهر الإفرنجية	٣٤
المسألة الخامسة	٣٧
التأريخ الهجري	٣٧

الموضـــوع	رقم الصفحة

الأمة الإسلامية أشهرها قمرية وعامها عددي	٣٧
الأدلة على العمل بالشهور الهلالية	٣٧
كلام العلماء في العمل بالأشهر الهلالية	٣٩
إيضاح حول مسألة تثار هنا	٤٢
المسألة السادسة	٤٥
نشأة التأريخ الهجري	٤٥
المسألة السابعة	٥١
لماذا التمسك بالتأريخ الهجري؟	٥٢
التوجيه الشرعي للعمل بالتقويم القمري والتأريخ الهجري	٥٢
التأريخ الهجري شعار للأمة الإسلامية	٥٢
المسألة الثامنة	٦٥
نظام النسيء في الجاهلية	٦٥
المسألة التاسعة	٦٩
العداء للتأريخ الهجري	٦٩
الخاتمة	٧٣
خلاصة البحث	٧٣
التوصيات	٧٨
الملحق	٨١
قائمة المصادر والمراجع	٨٣
فهرس الموضوعات	٩١